جـامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قـــسم علم النفـــس

وحدة التعليم: الأساسية

معامل: 02

محاضرات في مقياس إضطراب السلوك

لطلبة السنة الثالثة علم النفس العيادي

إعـداد الاستاذة:

خرخـاش أسمـاء/أستاذ محاضر أ

السنة الجامعية:2020-2021

فهرس المطبوعة

العنوان
المحاضرة الأولى: مقدمة في اضطرابات السلوك الإنساني
المحاضرة الثانية: مقدمة في اضطرابات السلوك الإنساني (تابع)
المحاضرة الثالثة: ماهية اضطرابات السلوك الإنساني
المحاضرة الرابعة: النظريات المفسرة لاضطرابات السلوك الإنساني
المحاضرة الخامسة: ماهية العدوانية والسلوك العدواني
المحاضرة السادسة: النظريات المفسرة للسلوك العدواني.
المحاضرة السابعة: العدوانية الموجهة نحو الذات الانتحار
المحاضرة الثامنة: العدوانية الموجهة نحو الذات الانتحار (تابع)
المحاضرة التاسعة: الجنوح والانحراف
المحاضرة العاشرة: الجنوح والانحراف(تابع)
لمحاضرة الحادية عشر: مثال عن المشاكل السلوكية لدى الطفل الكذب.
المحاضرة الثانية عشر: مثال عن المشاكل السلوكية لدى الطفل السرقة.
المحاضرة الثالثة عشر: العلاجات النفسية للصدمة مثال عن المشاكل السلوكية لدى الراشد: اضطرابات الجنسية.
المحاضرة الرابعة عشر: مناقشة بعض الحالات الاضطرابات واسقاطها على تشخيص الدليل التشخيص الخامسDSM V

المحاضرة الأولى: مقدمة في اضطرابات السلوك الإنساني

محتوي المحاضرة:

مقدمة:

تعريف السلوك:

أنواع السلوك

خصائص السلوك

الأبعاد الرئيسية للسلوك:

أهداف المحاضرة:

تقديم مختلف التعريفات حول مفهوم **السلوك الانساني.**

توضيح انواع، خصائص و **الأبعاد الرئيسية للسلوك:**

الأدوات المستعملة في المحاضرة:

مطبوعة المحاضرات.

الصبورة للشرح.

مقدمة:

السلوك هو أي نشاط (جسمي، عقلي، اجتماعي أو انفعالي...) يصدر من الكائن الحي نتيجة لعلاقة دينامية وتفاعل بينه وبين البيئة المحيطة به. والسلوك عبارة عن استجابة أو

استجابات لمثيرات معينة. السلوك خاصية أولية من خصائص الكائن الحي. والسلوك متعلم عن طريق التنشئة الاجتماعية(هواري، 2016، ص10)

يصعب تحديد اضطراب السلوك بسبب تعدد المصطلحات التي تصفه فمنها اضطرابات السلوك Behavior Disorders او الاضطرابات الانفعالية Emotional Disturbances أو الاعاقة الإنفعالية Emotional Impairments ويقصد بها مجموعة من الاشخاص الذين يظهرون، وبشكل متكرر، أنماطاً منحرفة أو شاذة من السلوك عما هو مألوف أو متوقع. إن تعدد اختصاصات واهتمامات المهنيين والباحثين، وكذلك اختلاف تفسيراتهم حول طبيعة هذا الاضطراب وأسبابه وعلاجه، بالإضافة إلى تعقد الاضطراب نفسه وتداخله مع اضطرابات أخرى جعلت الباحثين يميلون إلى استخدام مصطلحات ومسميات دون غيرها للإشارة إلى هذه الفئة من الاشخاص (Kauffman, 1989).

نقدم في هذا المقياس على سبيل المثال لا الحصر مجموعة من الاضطرابات السلوكية المختلفة وتقديم تحليلات حسب وجهات النظر المختلفة سواء تعلق الامر بالاضطرابات لدى الراشد او الطفل والمراهق.

تعريف السلوك:

*يعرف السلوك الإنساني بأنه كل الأفعال والنشاطات التي تصدر عن الفرد سواءً كانت ظاهرة أم غير ظاهرة .

*ويعرفه آخرين بأنه أي نشاط يصدر عن الإنسان سواءً كان أفعالا يمكن ملاحظتها وقياسها كالنشاطات الفسيولوجية والحركية أو نشاطات تتم على نحو غير ملحوظ كالتفكير والتذكر والوساوس وغيرها. والسلوك ليس شيئاً ثابتاً ولكنه يتغير وهو لا يحدث في الفراغ وإنما في بيئة ما، وقد يحدث بصورة لاإرادية وعلى نحو ألي مثل التنفس أو الكحة أو يحدث بصورة إرادية وعندها يكون بشكل مقصود وواعي وهذا السلوك يمكن تعلمه ويتأثر بعوامل البيئة والمحيط الذي يعيش فيه الفرد.

* السلوك هو أي نشاط (جسمي، عقلي، اجتماعي أو انفعالي) يصدر من الكائن الحي نتيجة لعلاقة دينامية وتفاعل بينه وبين البيئة المحيطة به. والسلوك عبارة عن استجابة أو استجابات لمثيرات معينة. السلوك خاصية أولية من خصائص الكائن الحي. والسلوك متعلم عن طريق التنشئة الاجتماعية

أنواع السلوك: السلوك نوعان هما:

1.السلوك الاستجابي: وهو السلوك الذي تتحكم به المثيرات التي تسبقه، فبمجرد حدوث المثير يحدث السلوك، فالحليب في فم الطفل يؤدي إلى إفراز اللعاب، وتسمى المثيرات التي تسبق السلوك بالمثيرات القبلية. إن السلوك الاستجابي لا يتأثر بالمثيرات التي تتبعه وهو أقرب ما يكون من السلوك اللاإرادي، فإذا وضع الإنسان يده في ماء ساخن فانه يسحبها اوتوماتيكياً، فهذا السلوك ثابت لا يتغير وان الذي يتغير هو المثيرات التي تضبط هذا السلوك.

ب.السلوك الإجرائي: هو السلوك الذي يتحدد بفعل العوامل البيئية مثل العوامل الاقتصادية والاجتماعية والتربوية والدينية والجغرافية وغيرها. كما أن السلوك الإجرائي محكوم بنتائجه فالمثيرات البعدية قد تضعف السلوك الإجرائي وقد تقويه وقد لا يكون لها أي تأثير يذكر. ونستطيع القول أن السلوك الإجرائي أقرب ما يكون من السلوك الإرادي.

خصائص السلوك: هناك ثلاث خصائص هي:

1.القابلية للتنبؤ: إن السلوك الإنساني ليس ظاهرة عفوية ولا يحدث نتيجة للصدفة وإنما يخضع لنظام معين، وإذا استطاع العلم تحديد عناصر ومكونات هذا النظام فانه يصبح بالامكان التنبؤ به، ويعتقد معدلي السلوك أن البيئة المتمثلة في الظروف المادية والاجتماعية الماضية والحالية للشخص هي التي تقرر سلكه، ولذلك نستطيع التنبؤ بسلوك الشخص بناءً على معرفتنا بظروفه البيئية السابقة والحالية، وكلما ازدادت معرفتنا بتلك الظروف وكانت تلك المعرفة بشكل موضوعي أصبحت قدرتنا على التنبؤ بالسلوك أكبر، ولكن هذا لا يعني أننا قادرون على التنبؤ بالسلوك بشك لكامل، فنحن لا نستطيع معرفة كل ما يحيط بالشخص من ظروف بيئية سواء في الماضي أو الحاضر.

2.القابلية للضبط: إن الضبط في ميدان تعديل السلوك عادة ما يشمل تنظيم أو إعادة تنظيم الأحداث البيئية التي تسبق السلوك أو تحدث بعده، كما أن الضبط الذاتي في مجال تعديل السلوك يعني ضبط الشخص لذاته باستخدام المباديء والقوانين التي يستخدمها لضبط الأشخاص الآخرين. والضبط الذي نريده من تعديل السلوك هو الضبط الايجابي وليس

الضبط السلبي، لذا أهم أسلوب يلتزم به العاملون في ميدان تعديل السلوك هو الإكثار من أسلوب التعزيز والإقلال من أسلوب العقاب.

3.القابلية للقياس: بما أن السلوك الإنساني معقد لان جزء منه ظاهر وقابل للملاحظة والقياس والجزء الأخر غير ظاهر ولا يمكن قياسه بشكل مباشر لذلك فان العلماء لم يتفقوا على نظرية واحدة لتفسير السلوك الإنساني، وعلى الرغم من ذلك فان العلم لا يكون علمياً دون تحليل وقياس الظواهر المراد دراستها، وعليه فقد طور علماء النفس أساليب مباشرة لقياس السلوك كالملاحظة وقوائم التقدير والشطب وأساليب غير مباشرة كاختبارات الذكاء واختبارات الشخصية، وإذا تعذر قياس السلوك بشكل مباشر فمن الممكن قياسه بالاستدلال عليه من مظاهره المختلفة.

الأبعاد الرئيسية للسلوك:

1.البعد البشري: إن السلوك الإنساني سلوك بشري صادر عن قوة عاقلة ناشطة وفاعلة في معظم الأحيان وهو صادر عن جهاز عصبي.

2.البعد المكاني: إن السلوك البشري يحدث في مكان معين، فقد يحدث في البيت، خارجه، مكان العمل او الدراسة...الخ.

3.البعد الزماني: إن السلوك البشري يحدث في وقت معين قد يكون صباحاً أو مساءا أو ليلا، كما يستغرق وقتاً طويلاً لأيام أو ثواني معدودة.

4.البعد الأخلاقي: يعتمد المعالج النفسي، المرشد، أو المعلم القيم الأخلاقية في تعديل السلوك ولا يلجأ إلى استخدام العقاب النفسي أو الجسدي أو الجرح أو الإيذاء للعميل.

5.البعد الاجتماعي: إن السلوك يتأثر بالقيم الاجتماعية والعادات والتقاليد المعمول بها في المجتمع وهو الذي يحكم على السلوك على أنه مناسب أو غير مناسب، شاذ أو غير شاذ، فالسلوكيات قد تكون مقبولة في مجتمع ومرفوضة في مجتمع أخر.

المحاضرة الثانية: مقدمة في اضطرابات السلوك الإنساني (تابع)

محتوي المحاضرة:

كيفية تعلم السلوك

العوامل المؤثرة في تنمية السلوك:

أهداف المحاضرة:

توضيح كيفية تعلم السلوك

توضيح أهم العوامل المؤثرة في تنمية السلوك:

الأدوات المستعملة في المحاضرة:

مطبوعة المحاضرات.

الصبورة للشرح.

إن الطفولة هي السن الذي نتعلم فيها كل السلوكات، ولعل هذا التعلم يأثر على حياة الانسان لاحقا وعليه نتساءل: عن كيفية تعلم السلوك: نتعلم السلوك من الأمور التالية:

التعلم المؤثر: الاستجابات المرغوب بها يحدث لها تدعيم وبهذا يعلم الفرد أن هذا النمط السلوكي يتفق والمعيار المرغوب فيه فيتعلمه.

التعليم المباشر: تمكين السلوك وتدعيمه عن طريق الرموز والتوجيهات الشفوية فيكافأ الفرد بالاستحسان أو التوبيخ في حالة الفشل في أداء السلوك المرغوب فيه.

التعلم العرضي: عندما ينطق الطفل بعض الألفاظ أو العبارات غير المهذبة أو غير اللائقة والتي قد تثير ضحك الكبار، مما يدعم استخدام الطفل لهذه العبارة أو اللفظ، ورغم أن التدعيم عرضي غير مقصود إلا أنه يزيد من تكرار الطفل لهذه الألفاظ غير اللائقة لأن في تكرارها إثارة لانتباه ولفت أنظارهم.

أثار العقاب: تلجأ كثير من المجتمعات إلى استخدام أنواع العقوبات بغية استبعاد أنماط من السلوك غير المرغوب فيه. وليس لتكوين أنماط سلوكية معينة فيلجأ إليه الآباء والمربون. ويرى بعض علماء النفس أن العقاب قد يكبت سلوكاً معيناً بصفة مؤقتة لأنه يضعف الدافعية لأداء العمل، إن العقاب قد يؤدي إلى تعلم غير مقصود فيتعلم الطفل أن ينكر أفعالاً قام بها يتوقع أن يعاقب عليها هرباً من العقاب وقد يتكرر هذا الأمر فيصبح "عادة" لديه.

التعلم من النماذج: يشغل الأطفال بأفعال تشبه إلى حد كبير أفعال الاباء والاقرباء وأبطال السينما والتلفزيون، وهو سلوك يبدو فيه التقليد أو المحاكاة بصور غريزية.

التقمص: إن مفهوم التقمص له علاقة وثيقة بالتقليد، وأنه في أوقات كثيرة يعامل المفهومين بصورة تبادلية (هواري، 2016، ص12).

العوامل المؤثرة في تنمية السلوك:

1 الثقافة: يتأثر الفرد في عمليات التنشئة الاجتماعية بالثقافة العامة للمجتمع الذي يعيش فيه. وتشمل : المعتقدات والتقاليد، والعرف، والقواعد الاخلاقية والدينية، والقوانين والفنون والعلوم والمعارف، والتكنولجيا.

2 الأسرة: هي أهم وأقوى الجماعات الأولية وأكثرها أثراً في تنشئة الطفل وفي سلوكه الاجتماعي، وفي بناء شخصيته. فالأسرة هي التي تهذب سلوك الطفل وتجعله سلوكا اجتماعياً مقبولاً من المجتمع، وهي التي تغرس في نفس الطفل القيم والاتجاهات التي يرتضيها المجتمع ويتقبلها. وبذلك يمكن للطفل أن يمتص المعايير والقيم التي يعتنقها الآباء مما يساعد على عملية التطبيع الاجتماعي.

*.**العلاقة بين الوالدين:** علاقة الوالدين بعضهما ببعض لها أهمية كبيرة في سلوك الفرد فالسعادة الزوجية تحقق للأطفال تنشئة اجتماعية سليمة. تناحر الوالدين وصراعهما يعرض الطفل لصراع نفسي أليم، ويهدد أمنه وسلامة حاجاته للانتماء عندما يشهد هذا الصراع ويسمع ألفاظاً قاسية لا يستطيع أن يهرب من آثارها النفسية، فقد تؤدي هذه الخلافات بين الوالدين إلى أنماط من السلوك المضطرب لدى الأطفال كالغيرة والأنانية والخوف وعدم الاتزان الانفعالي.

*.**العلاقات بين الوالدين والطفل:** إن علاقة الوالدين بالطفل وكيفية معاملته تلعب دوراً هاماً في تكوين سلوكه وشخصيته. فالطفل الذي تقوم علاقته بأبويه على أساس قدر من الإشباع المناسب للحاجات البيولوجية والنفسية نتوقع له شخصية مستقبلية سليمة تتوافر لها دعائم

الاتزان الانفعالي والقدرة على التوافق والتعاون مع الاخرين، وعلى العكس من ذلك عندما تكون العلاقة بين الوالدين والطفل قائمة على الافراط في الحب والتدليل والتصاق الطفل بأبويه فإنها ستفرز شخصية اتكالية مفرطة وأنانية، تتميز بضعف الثقة بالنفس، وعدم القدرة على التعاون والتوافق مع الاخرين. أما إذا كانت علاقة الابوين بالطفل تقوم على الصرامة والقسوة أو عدم اشعار الطفل بالحب، فإن ذلك يجعل الطفل ميالاً للشر والايذاء، ويجعله يميل للتشاؤم أو عدم المبالاة أو السلبية أو العدوان، وقد يصب الطفل عدوانه على الاسرة ذاتها أو على المجتمع ككل.

*كذلك تؤثر اتجاهات الوالدين على الأطفال من حيث تفضيلهما جنس على أخر، كتفضيلهما الذكور على الاناث، أو تمييزهما طفل على آخر لسمات أو أخرى يتميز بها على أخوته، كذلك التذبذب في المعاملة كأن يكون الأب صارماً قاسياً وألام صفوحة متسامحة أو مغالية في التدليل.

*.**العلاقة بين الاخوة:** علاقة الاخوة بعضهم ببعض واتسامها بالانسجام والتوافق وعدم الصراع له أثر كبير في نمو شخصية الاطفال، فعدم الغيرة وحب الاخوة بعضهم لبعض يقوم بغرسه الآباء بعدم التفرقة في المعاملة وعدم تفضيل طفل على آخر بسبب جنسه أو ترتيبه في الميلاد أو بسبب تميزه بالتفوق في سمات عقلية أو مزاجية. وقد أوضحت الدراسات التي أجراها "ليفي" 1937 و"كوخ" 1965 تأثير الاخوة في عمليات التنشئة الاجتماعية لا سيما ترتيب الاخوة داخل الاطار الأسري. غير أن باحثين آخرين من بينهم

"نيو كومب" أوضحوا أن ترتيب الطفل في الميلاد لا يكون له تأثير إذا كان أسلوب الوالدين في معاملة الاطفال أسلوباً تربوياً سليماً يقوم على تقبل الأبناء جميعهم دون التفرقة في معاملتهم وفي اشباع حاجاتهم (هواري، 2016، ص13-16).

3 المدرسة: المدرسة ضرورة اجتماعية لجأت إليها المجتمعات لإشباع حاجات تربوية وتعليمية عجزت عن تأديتها بيئة الاسرة بعد تعقد الحياة. فأصبحت المدرسة مؤسسة اجتماعية متخصصة يلقن فيها الطلاب العلم والمعرفة ونقل الثقافة من جيل إلى جيل. المدرسة تسعى لتحقيق نمو الطفل جسمياً وعقلياً وانفعاليا واجتماعياً مما يحقق إعداد الفرد وتنشئته التنشئة الاجتماعية السليمة ليكون مواطناً صالحاً معداً للحياة.

فعندما ينتقل الطفل من بيئة الاسرة إلى بيئة المدرسة يحمل معه الكثير من الخبرات والمعايير الاجتماعية والقيم والاتجاهات التي تلقنها وتدرب عليها في المنزل، فدور المدرسة أساسي في إتمام ما أعده البيت. والمدرسة مجال رحب لتعليم الطفل المزيد من المعايير الاجتماعية، والقيم والاتجاهات والادوار الاجتماعية الجديدة بشكل مضبوط ومنظم .

4 جماعة الاقران والرفاق: بنمو الطفل وخروجه من نطاق ودائرة الأسرة تتسع علاقاته الاجتماعية فبعد أن كان يلعب مع أخوته وأقاربه يمتد هذا اللعب إلى جماعة الأقران والأنداد ويكون معهم علاقات وتفاعلاً اجتماعياً من نوع جديد. فالتفاعل مع هذه الجماعات الجديدة يكون على قدم المساواة إذ أن جماعة الأقران غالباً ما تضم أعضاءها من نفس السن، وأحياناً من نفس الجنس.

وتأثير الأطفال بعضهم على بعض له مميزاته وفوائده في تشكيل حياتهم الاجتماعية واكتسابهم الكثير من الخبرات المتنوعة، وفي اشباع حاجاتهم النفسية مما يساعدهم على النمو الاجتماعي، فضلاً عن النمو النفسي. فالطفل المحروم من صحبة أطفال آخرين يشاركهم اللعب، طفل معزول يعتبر في غربة ووحشة ويحس بالضيق والملل الذي ينتاب حياته، ويعيش في عالم من الاوهام، في حين أن الطفل الذي له خلطاء من الأطفال الآخرين يعيش في عالم واقعي مليء بالبهجة والسعادة.

5. وسائل الأعلام والتواصل الاجتماعي

الكلمة المكتوبة، أو المسموعة، أو المرئية تحيط الأفراد بالمعلومات، الأخبار، الأفكار و الاتجاهات حيث تعمل هذه الوسائل بطرق متعددة لاستمالة الأشخاص الذين توجه إليهم الرسالة دون وجود عمليات التفاعل الاجتماعي المباشر.

إن وسائل الأعلام تعكس نماذجاً متعددة من المشكلات الاجتماعية والعلاقات الاجتماعية بطرق جذابة تشد الانتباه فتترك تأثيراً كبيراً على سلوك الفرد وعلاقاته الاجتماعية. **والآن بعد أن سلطنا الضوء على مفهوم السلوك ننتقل إلى عرض مفهوم بعض الاضطرابات أو مشكلات السلوك كمثال.**

المحاضرة الثالثة: ماهية اضطرابات السلوك الإنساني

محتوي المحاضرة:

مفهوم اضطرابات السلوك:

محكات تحديد اضطراب السلوك

تعريف المصاب باضطرابات السلوك

تصنيف اضطرابات السلوك

أهداف المحاضرة:

توضيح مفهوم اضطرابات السلوك ومحكات تحديد اضطراب السلوك

تعريف المصاب باضطرابات السلوك وتصنيف اضطرابات السلوك

الأدوات المستعملة في المحاضرة:

مطبوعة المحاضرات.

الصبورة للشرح.

مفهوم اضطرابات السلوك:

يصعب تحديد هذا النوع من الاضطراب بداية تعددت المصطلحات التي تصفه فمنها اضطرابات السلوك Behavior Disorders او الاضطرابات الانفعالية Emotional

Disturbances أو الاعاقة الإنفعالية Emotional Impairment ويقصد بها مجموعة من الاشخاص الذين يظهرون، وبشكل متكرر، أنماطاً منحرفة أو شاذة من السلوك عما هو مألوف أو متوقع. إن تعدد اختصاصات واهتمامات المهنيين والباحثين، وكذلك اختلاف تفسيراتهم حول طبيعة هذا الاضطراب وأسبابه وعلاجه، بالاضافة إلى تعقد الاضطراب نفسه وتداخله مع اضطرابات أخرى جعلت الباحثين يميلون إلى استخدام مصطلحات ومسميات دون غيرها للإشارة إلى هذه الفئة من الاشخاص (Kauffman, 1989) .

لقد ظهرت تعريفات عديدة لاضطرابات السلوك ، ولكن لا يوجد اتفاق شامل على أي من هذه التعريفات وذلك للأسباب التالية:

1.عدم الاتفاق بين الباحثين على معنى السلوك "السوي" أو الطبيعي أو حول مفهوم الصحة النفسية.

2.عدم الاتفاق بين الباحثين على مقاييس واختبارات لتحديد السلوك المضطرب

3.تعدد واختلاف الاتجاهات والنظريات التي تفسر اضطرابات السلوك وأسبابها واستخدام مصطلحات وتعريفات وتسميات تعكس وجهات النظر المختلفة.

4.التباين في المعايير والسلوك المتوقع من الاشخاص الذي قد تتبناه مجموعة أو أكثر في المجتمع في الحكم على اضطراب السلوك.

5.تباين الجهات او المؤسسات التي تصنف الاطفال المضطربين وتخدمهم.

6.ظهور اضطرابات السلوك لدى فئات الاعاقة او الامراض المختلفة قد يجعل من الصعب أحياناً تحديد هل الاضطراب في السلوك ناتج عن الاعاقة او المرض التي يعاني منها الشخص أم هي سبب في تلك الاعاقة او ذلك المرض(العزة، 2002، 31).

*مع كل الصعوبات السابقة في الوصول إلى تعريف محدد للمقصود باضطرابات السلوك، إلا أن هناك محاولات عديدة للتغلب على هذه المشكلة، وذلك بمحاولة الاحتكام إلى عدد من المحكات للحكم على السلوك بأنه مضطرب أو شاذ.

محكات تحديد اضطراب السلوك

التكرار: محك للحكم على اضطراب السلوك يشير إلى أن تكرار السلوك غير المرغوب فيه عما هو مألوف أو متوقع يعتبر شاذاً أو مضطرباً.

المدة: فهي المدة التي يقضيها الطفل بالقيام بالسلوك المحدد. فالثورات العصبية للأطفال المضطربين مدتها أطول وانتباههم لمدة أقصر.

شدة: السلوك فيشير إلى أن السلوك يعتبر مضطرباً إذا كانت شدته متطرفة بمعنى أن يكون السلوك قوياً جداً أو ضعيفاً جداً.

الطوبوغرافية: فهو الشكل الذي يأخذه الجسم عند تأدية السلوك، فالاطفال المضطربون يمكن أن يصدر عنهم سلوك حركي يظهر على أشكال معينة قلما تصدر عن أقرانهم غير المضطربين.

*بالاضافة إلى هذه المحكات هناك عناصر يتفق عليها الباحثون وهي الأخذ بعين الاعتبار عوامل مثل **عمر الشخص** الذي قام بالسلوك، و**الموقف** الذي حدث فيه السلوك، **ومدى ملائمة هذا السلوك لثقافة** المجتمع الذي يوجد فيه الشخص.

تعريف المصاب باضطرابات السلوك

*يعرف **كوفمان** الأشخاص المضطربين في السلوك بأنهم أولئك الذين يستجيبون بشكل واضح ومزمن لبيئتهم باستجابات غير مقبولة اجتماعياً (خولة، 2000، ص 18)

*يعرف **رينرت** الطفل المضطرب بأنه ذلك الطفل الذي يظهر سلوكاً مؤذياً وضاراً بحيث يؤثر على تحصيله الاكاديمي، أو على تحصيل أقرانه، بالاضافة إلى التأثير السلبي على الاخرين (يوسف و اخرون، 2001).

*يعرف **روس** أن الاضطراب النفسي يظهر عندما يقوم الطفل بسلوك ينحرف عن المعيار الاجتماعي بحيث أنه يحدث بتكرار وشدة حتى أن الكبار الذين يعيشون في بيئة الطفل يستطيعون الحكم على هذا السلوك.

السرطاوي، زيدان و سيسالم، كمال 1987 المعوقون أكاديميا وسلوكيا: خصائصهم وأساليب تربيتهم، دار عالم الكتب للنشر والتوزيع، ط 1، الرياض، المملكة العربية السعودية.

اضطرابات السلوك هي اضطرابات وظيفية في الشخصية ، نفسية المنشأ تبدو في صورة أعراض نفسية وجسمية مختلفة ويؤثر في السلوك الشخصي فيعوق توافقه النفسي ويؤثر على ممارسة حياته السوية في المجتمع الذي يعيش فيه (هناء، 2003، 206).

ويعرفها ابو دف : بالأخطاء السلوكية الصادرة عن الأفراد في أقوالهم وأفعالهم في المجالات العقائدية والأخلاقية والاجتماعية (أبو دف،2006، ص 33).

تصنيف اضطرابات السلوك

إن النظام التصنيفي الأكثر استخداماً من قبل الاطباء النفسيين لاضطرابات السلوك هو الذي ظهر في **الدليل التشخيصي والاحصائي للاضطرابات العقلية** Diagnostic and Statistical Manual of Mental Disorders (DSM) الصادر عن الرابطة الاميركية للطب النفسي American Psychiatric Association (APA) ، تصنف الاضطرابات تحت عنوان الاضطرابات التي تنشأ في مرحلة الطفولة أو المراهقة كما يلي:

1. الجانب الذكائي ويشمل: التخلف العقلي

2.الاضطرابات السلوكية وتشمل: اضطرابات الانتباه، واضطرابات التصرف.

3.الاضطرابات الانفعالية وتشمل: قلق الطفولة أو المراهقة، واضطرابات أخرى.

4.الاضطرابات الجسمية وتشمل: اضطرابات الأكل، اضطرابات الحركات النمطية و اضطرابات أخرى.

5.الاضطرابات النمائية العامة، والاضطرابات النمائية المحددة كالتوحد. (خولة، 2000، ص 18)

أما **النظام السلوكي** في تصنيف اضطرابات السلوك فيعتمد على **وصف سلوكي** للبعد أو مجموعة الابعاد، ومن الامثلة على ذلك تصنيف كوفمان حيث يصنف اضطرابات السلوك إلى ما يلي:

1.الحركة الزائدة، والتخريب، والاندفاعية 2.العدوان. 3.الانسحاب، وعدم النضج والشخصية غير المناسبة. 4.المشكلات المتعلقة بالنمو الخلقي والانحراف.

أما **كوي** فقد استخدم أسلوب **التحليل العاملي** للوصول إلى تصنيف يعتمد وضع الصفات في مجموعات متجانسة حيث قسمها إلى ما يلي:

1.اضطرابات التصرف: وتتضمن عدم الطاعة، الازعاج، المشاجرة مع الاخرين، السيطرة، الزعامة، ثورات الغضب.

2.اضطرابات الشخصية: وتتضمن الانسحاب الاجتماعي، القلق، الاكتئاب، الشعور بالنقص، الشعور بالذنب، الخجل وعدم السعادة.

3.عدم النضج: ويتضمن قصر مدى الانتباه، السلبية الشديدة، أحلام اليقظة، تفضيل اللعب مع الاطفال الاصغر سناً، عدم الرشاقة.

4.الانحرافات الاجتماعية وتتضمن: الهروب، الانضمام إلى عصابات ، السرقة، والغرور.

هذا، وهناك ميل عند **بعض الباحثين** بتصنيف اضطرابات السلوك اعتماداً على **شدة الاضطراب** اذ تصنف إلى:

1.اضطرابات السلوك البسيطة

2.اضطرابات السلوك متوسطة الشدة

3.اضطرابات السلوك الشديدة، وهذه تشمل حالات الذهان الطفولي أو فصام الطفولة.

وهناك تقسيم آخر للاضطرابات هي:

1.الاضطرابات الوظيفية مثل سلس البول، فقدان الشهية أو الشراهة، الأرق.

2.الاضطرابات الذهنية: الحالات التي ينتج عنها قصور في الانتاج الفكري . كالكبت الفكري، عدم القدرة على التركيز، اضطرابات الذاكرة.

3.الاضطرابات السلوكية: الكذب، الاختلاس، العدوانية، اضطراب السلوك الجنسي

وقد لا يكون بعض الأطفال المضطربين سلوكيا قادرين على إظهار مدى مهاراتهم التي يمتلكونها. فالمقابلات الشخصية مع الأشخاص المقربين من نفس الطالب تحول دون

التشخيص غير المناسب. ويمكن اعتبار وتقييم المعلم ، وتقييم أفراد الأسرة ، وتقييم الذات عوامل مساعدة في جمع المعلومات (خولة، 2000، ص 19-20).

وفي احدث مراجعة تصدره الرابطة الأمريكية للطب النفسي American psychiatric Association (APA) تصنف الاضطرابات السلوكية تحت عنوان الاضطرابات التي تنشأ في مرحلة الطفولة أو المراهقة كما يلي:

(أ) يدوم اضطراب السلوك طوال ستة شهور على أن يبرز خلالها ثلاثة من الأعراض التالية في سلوك الطفل:

1. يؤذي الحيوانات جسمانياً.
2. يقسو على الآخرين جسمانياً.
3. يتورط في إشعال حريق عن عمد.
4. غالباً ما يبدأ بالمشاجرات الجسمانية.
5. يتشاجر أكثر من مرة مستخدماً سلاحاً.
6. يسرق دون مواجهة مع الضحية في أكثر من مناسبة.
7. يحطم ممتلكات الآخرين عن عمد (غير إشعال الحرائق).
8. يكره أو يجبر شخص آخر على مزاولة نشاط جنسي منه.
9. يقتحم ممتلكات الآخرين (مثل منزل أو سيارة شخص آخر).
10. غالباً ما يكذب (دون خوف من عقاب أو تجنب الإيذاء البدني) .

11. يهرب من البيت ليلاً مرتين على الأقل ، بينما يعيش مع والديه أو من ينوب عنهما (أو هرب مرة واحدة ولم يعدها).

12. يغادر المدرسة تاركاً دروسه (يزوغ من المدرسة) ، أو يغيب عن عمله إذا كان يعمل.

13. يسرق في مواجهة مع الضحية (مثل النشل أوالسلب أو الابتزاز أوالسرقة تحت تهديد بالسلاح).

(ب) إذا كان سنه ثمانية عشر عاماً أو أكبر من ذلك لا تتفق سلوكياته مع مواصفات الشخصية المعادية أو المناهضة للمجتمع:

تصنيف الاضطرابات السلوكية حسب شدتها إلى:

(1)الاضطرابات السلوكية الخفيفة : Mild حيث توجد مشكلات سلوكية قليلة تفي بالتشخيص ، ولكنها تسبب أذى قليلاً للآخرين.

(2)الاضطرابات السلوكية المتوسطة: Moderate حيث تكون شدة المشكلات السلوكية بين الشديدة والخفيفة.

(3)الاضطرابات السلوكية الشديدة : حيث توجد مشكلات سلوكية عديدة ، وتسبب إيذاء شديدا للآخرين، مثل الإصابات الجسمانية الخطيرة للضحايا، أوالانتهاكات الشديدة للقوانين ، أوالسرقات الكبرى ، والغياب الطويل عن البيت.

ثانياً : تصنيف الاضطرابات السلوكية حسب عدد المشتركين:

(1)النوع مضطرب السلوك ضمن مجموعة النمط الجماعي: Group Type

ويتميز بأن أغلب المشكلات السلوكية تحدث أساساً كنشاط جماعي مع رفاقه، وقد يوجد فيها السلوك العدواني الجسماني، أو لا يوجد، وهذا النوع أكثر الأنواع شيوعاً.

(2) النوع مضطرب السلوك الفردي العدواني: Solitary Aggressive Type

ويتميز بسيطرة السلوك العدواني عادة تجاه البالغين والرفاق، ويبدأ بواسطة الشخص وليس كنشاط جماعي (د.م، 2016).

المحاضرة الرابعة: النظريات المفسرة لاضطرابات السلوك الإنساني.

محتوي المحاضرة:

الاتجاهات النظرية العامة في تفسير اضطرابات السلوك:

أهداف المحاضرة:

توضيح مختلف الاتجاهات منها:

الاتجاه البيوفيزيائي: Biophysical Approach:

الاتجاه الدينامي: Psychodynamic Approach:

الاتجاه السلوكي Behavioral Approach.

الاتجاه البيئي: Ecological Approach:

الأدوات المستعملة في المحاضرة:

مطبوعة المحاضرات.

الصبورة للشرح.

الاتجاهات النظرية العامة في تفسير اضطرابات السلوك:

إن الاختلاف في تحديد اضطرابات السلوك وأسبابها وتفسير نشوئها وبالتالي طرق علاجها يرجع في الاساس إلى وجود أكثر من اتجاه نظري يستند إليه الباحثون. هذه الاتجاهات هي

بمثابة النظرية والفلسفة التي يبتناها علماء النفس في تعريف السلوك العادي وغير العادي. وفيما يلي عرض لهذه الاتجاهات:

الاتجاه البيوفيزيائي: Biophysical Approach : إن تأثير النواحي الفسيولوجية على الشخصية والسلوك كانت قد عرفت منذ القدم. بعض الباحثين أشاروا إلى أهمية الوراثة في تقرير الفروق في الشخصية كما أن العلاقة بين التغذية واضطرابات الشخصية كانت قد درست في الخمسينات كذلك العلاقة أو الربط بين التلف العصبي والمشكلات التعليمية كانت قد درست من قبل ستراوس وويرنر (Struss & Werner) سنة 1933 الذين طوروا إجراءات تربوية للتدخل مع الأطفال المصابين بتلف في الدماغ.

إن العلاقة التبادلية بين النفس والجسم أو بين الجوانب البيوفيزيائية والبيئة معترف بها ومؤكدة ليس من قبل هذا الاتجاه فحسب بل أيضا من قبل الاتجاهات الاخرى في علم النفس، لكن الفرق هو أن الاتجاه البيوفيزيائي يركز على النواحي البيوفزيائية على أنها السبب الأولي وإنها هي الجوانب التي يجب التدخل فيها عند معالجة الاضطرابات النفسية. إن الاتجاه البيوفيزيائية يعتبر أن السلوك المضطرب هو سلوك مسبب عن عوامل بيوفيزيائية وهذه العوامل ترجع إلى: 1.الوراثة 2.النواحي البيئية التي تؤثر على النمو. 3.الحوادث والامراض خلال الولادة أو في أي وقت بعدها.

ينادي أصحاب هذا الاتجاه بأن السلوك الذهاني هو نتيجة لعدم التوازن البيولوجي الكيماوي الذي يؤثر على وظائف الفرد العصبية. مجموعة أخرى من الباحثين وجدوا أن الحساسية أو

التحسس من بعض أنواع الطعام أو المأكولات يمكن أن يؤدي إلى سلوك ذهاني (خولة، 2000، ص 64-69).

الاتجاه الدينامي: Psychodynamic Approach: إن أهم مساهمة للنظريات الدينامية الحديثة هو التقليل من الاهتمام بالعوامل البيولوجية المحددة وزيادة الاعتقاد بقدرة الانسان لتعلم السيطرة على دوافعه، والقيام بسلوك اجتماعي، وعن طريق تعديل الدوافع الداخلية يمكن تسهيل عملية البناء والتفاعل الاجتماعي والايجابي والتكيف للبيئة.

تعتبر النظرية الدينامية أن القوى الداخلية هي التي تدفع الفرد للقيام بالسلوك. وبشكل عام، فإن دوافع أو غرائز الجنس والعدوان لاقت الاهتمام الاكثر بين الباحثين (نظرية فرويد)، ولكن حديثاً فإن الحب، وتحقيق الذات، والمشاركة، ودوافع أخرى اعتبرت قوى تحرك السلوك (نظريات روجرز وماسلو). إن معظم أصحاب هذا الاتجاه ينادون بأننا غير واعين على القوى والامور الداخلية التي تؤثر على سلوكنا.

بالاضافة إلى ذلك، فإنه ينظر إلى الشخصية على أنها دينامية تتغير. ثم إن السلوك الذي يظهر بأنه شاذ يمكن أن يكون عادياً للطفل في مرحلة نمائية محددة. كذلك فإن سلوك الطفل في أي موقف، هو دليل على نزعات وحاجات قوية داخلية.

إن أصحاب هذا الاتجاه يفترضون بأن الاطفال المضطربين يختلفون من حيث الدرجة وليس من حيث النوع عن الاطفال غير المضطربين. فالاضطراب ينظر إليه على أنه صفة عادية ولكنها مبالغ فيها.

السلوك المضطرب يظهر على أنه ينشأ من عدم التوازن بين نزعات واندفاعات الطفل وبين نظام الضبط لديه. وعندما يكون الضبط غير مناسب، فإن سلوك الطفل يصبح عدوانياً ، مشتتاً وغير متنبأ به. وعندما يكون الضبط صارماً جداً فإن الطفل يحاول كف سلوكه باستمرار ويكون غير قادر على التعبير عن نفسه. لذلك، فإن تكتيكات التدخل تساعد الطفل أن يطور ضبط مناسب لنزعاته.

يقوم أصحاب الاتجاه الدينامي بعملية التشخيص وذلك للحصول على المعلومات التي يجب أن تكون مفيدة في تصميم تدخل مناسب. فالاخصائي هنا مهتم بتاريخ الطفل كما هو مهتم بالموقف الحاضر. وعادة ما يشترك بعملية التشخيص أكثر من مختص مثل: أخصائي علم النفس، الباحث الاجتماعي، المعلم، أخصائي الاعصاب وآخرون.

إن أهداف التدخل الدينامي داخلية عن طريق تغيير في مشاعر الطفل عن نفسه وعن الآخرين، وسلوكي عن طريق تغيير في سلوك الطفل، وبيئي عن طريق تغيير في المواقف أو الاشخاص الذين يتفاعلون مع الطفل.

فمن **الاهداف الداخلية:** تحسين فكرة الفرد عن ذاته.

مساعدة الطفل أن يكون مستقلا وموجهاً من قبل ذاته.

مساعدة الطفل أن يفهم نفسه وأن يفهم الآخرين.

الاهداف السلوكية فهي:مساعدة الطفل أن يعبر عن اندفاعاته بطرق مقبولة اجتماعياً. مساعدة الطفل في ضبط اندفاعاته السلبية.

تشجيع الطفل على أن يعبر عن نزعاته الايجابية وأن يطور سلوكاً اجتماعياً مقبولاً.

أما **الاهداف البيئية** فهي: تزويد الطفل بمصادر انفعالية ضرورية لنموه. تزويد الطفل ببيئة مناسبة للتعلم لحل مشكلاته ولتطوير سلوكات إيجابية. واعتماداً على وجهة النظر الدينامية، فإن الاهداف الداخلية والسلوكية والبيئية هي أهداف متداخلة (خولة، 2000، ص 77-84).

الاتجاه السلوكي Behavioral Approach :يعتمد هذا الاتجاه على نتائج الابحاث التي توصل إليها علماء نفس التعلم المحدثين، ولكن المبادئ الاساسية لهذا الاتجاه ليست جديدة. أصحاب هذا الاتجاه يعتبرون أن معظم السلوك هو نتيجة لتعلم سابق، ولهذا، فإنهم مهتمون بمعرفة كيف ولماذا يحدث التعلم.

الاشراط الاستجابي (بافلوف وواطسن).: الذي هو عبارة عن قدرة مثير محايد أصلاً على استجرار الاستجابة من العضوية نتيجة تكرار اقتران هذا المثير مع المثير الاصلي

الاشراط الاجرائي (سكنر): تكون فيه العضوية حرة تقوم بالسلوك بشكل إرادي، ولكن توابع هذا السلوك هي التي تحدد احتمال قيام العضوية بالسلوك في المستقبل، فإذا كانت التوابع إيجابية زاد احتمال السلوك، وإذا كانت سلبية قل هذا الاحتمال.

التعلم بالملاحظة أو بالنموذج (نظرية باندورا): إن الاستجابات يمكن أن يتم تعلمها عن طريق ملاحظة نموذج ما، وهذا ما يسمى.

ينظر إلى الانسان في هذا الاتجاه على أنه عضوية بيولوجية يجب أن تتفاعل مع البيئة من أجل البقاء. ينظر أصحاب هذا الاتجاه إلى السلوك المنحرف أو الشاذ بأنه سلوك متعلم. إن السلوك المنحرف يتضمن منظومة من الاستجابات غير الفعالة في التعامل مع المشكلة أو التي لها تأثيرات جانبية غير مرغوب فيها. إن توابع مثل هذه السلوكات تتضمن عادة الفشل، الانسحاب، الذهول، الخوف، والقلق.

وحيث أن السلوك المنحرف أو الشاذ سلوكاً متعلماً لذا يجب فحص بيئة الطفل عن كثب. العوامل في البيئة ليس فقط تثير الاستجابات، ولكنها أيضاً تحافظ على إدامة هذه الاستجابات عن طريق تعزيزها. إن الأطفال غالباً ما يتعلمون سلوكاً غير مرغوب فيه وذلك بسبب أن الوالدين أو المعلمين يعززون مثل هذا السلوك، أو أن الاطفال يفشلون في تطوير سلوكات مناسبة لأعمارهم بسبب أن هذه السلوكات كانت قد عززت. كذلك يمكن أن يقوم الاطفال بسلوك منحرف أو شاذ بسبب عدم معرفتهم بالذي يجب عليهم القيام به نتيجة المعاملة غير الثابتة أو غير المتوازنة.

التشخيص اعتماداً على وجهة النظر السلوكية تشمل عدداً من الخطوات هي:

1.السلوك المستهدف: أي ما هو السلوك المقصود، إذ يجب وصف السلوك بمنظومة من الاستجابات الملاحظة.

هل هو زيادة في السلوك: هل يحدث كثيراً، أو لمدة طويلة، أو تحت ظل ظروف غير مناسبة.

هل هو نقص في السلوك: هل يفشل في الحدوث عندما يجب أن يحدث. وإذا كان سلوكاً جديداً هل يمكن تجزئة هذا السلوك إلى عناصر صغيرة أو إلى خطوات يسهل تعلمها.

عدد مرات حدوث السلوك: تسجيل تكرار حدوث السلوك في الوقت الحالي

2 **البيئة:** وتتضمن وصف جميع الأبعاد التي لها علاقة بالبيئة:

كم مرة يحدث أو كم مرة يجب أن يحدث. أين ومتى يحدث أو يجب أن يحدث. ماذا يحدث مباشرة قبل أن يحدث. ماذا يحدث مباشرة بعد أن يحدث. من هم الاشخاص أو الاشياء التي لها علاقة بالسلوك وبأي طريقة تلك العلاقة. ما هي احتمالات التعزيز في الموقف.

3.**الفرد:** معلومات محددة عن الفرد وتشمل:

خصائص الفرد، مهاراته، هواياته، إمكاناته التي يمكن أن تساعد في تعديل سلوكه. ويمكن الحصول على مثل هذه المعلومات عن طريق الاختبارات النفسية.

ما هي حالات الاعاقة التي يمكن أن تحد من تحقيق الأهداف السلوكية.

ما هي المعززات التي كانت مستخدمة بفاعلية في الماضي.

*إن الخطوة الاخيرة في عملية التشخيص هو وضع أهداف لعملية التدخل. وفي الاتجاه السلوكي يوجد هدفان:

1.التقليل من حدوث السلوك غير المناسب أو السلبي في موقف ما.

2.زيادة حدوث السلوك المناسب أو الإيجابي في موقف ما (خولة، 2000، ص 39-52).

الاتجاه البيئي:Ecological Approach : إن الذين يتبنون الاتجاه البيئي يشيرون إلى أن القوى الداخلية والخارجية معاً يجب أن يعترف بها على أنها قوى أساسية وأن تفاعل هذه القوى الداخلية والخارجية هو الاساس في حدوث السلوك.

اعتماداً على وجهة النظر البيئية، فإن السلوك هو نتاج التفاعل بين القوى الداخلية التي تدفع الفرد وبين الظروف في الموقف. إن تخصص أو ميدان عالم البيئة الاساسي هو الذي يحدد الطريقة التي تفسر بها القوى الداخلية وتفاعلها مع الموقف. فمثلاً عالم الاجتماع البيئي يركز على تأثير المجموعات الاجتماعية والمؤسسات على سلوك الافراد. علماء البيئة الأطباء ينظرون أولاً إلى العوامل الجينية التي تقرر الخصائص والمزاج لفرد معين ويحللون التفاعل بين هذا وبين بيئته. أما العلماء البيئيون التحليليون فإنهم يركزون على التفاعل الأسري مبتدئين بالتفسير التحليلي لشخصية الفرد ويطبقون هذا النموذج على نمط التفاعل بين أفراد الأسرة.

وهكذا، فإن علماء البيئة الانسانيون لا يقدمون نظرية يعتمد عليها في تفسير لماذا يسلك الناس بالطريقة التي يسلكونها. وجميع التأكيدات في هذا المجال هي حول التفاعل بين الفرد وبيئته.

ينظر أصحاب هذا الاتجاه إلى الانحراف على أنه عدم توافق بين سلوك الفرد والبيئة مع اختلافهم في التركيز على العوامل البيئية أو التركيز على خصائص الفرد.

من يقوم بعملية تشخيص السلوك المضطرب في الاتجاه البيئي يهتم بجمع معلومات كثيرة عن الفرد وعن البيئة التي يتفاعل فيها. معلومات تتعلق بنمط سلوكه في مواقف مختلفة يتم جمعها وكذلك تلاحظ الاختلافات بين سلوك الفرد في البيت والجيرة والمدرسة. كذلك يحاول المهني في هذا الاتجاه أن يحدد المطالب السلوكية لكل موقف (خولة، 2000، ص 53-64).

*وعلي ضوء ما سبق فكل المواضيع اللاحقة سنعالجها علي ضوء الشروحات والتصنيفات والتنظيرات المتعلقة باضطراب السلوكي. حيث ان كل اضطراب له خصوصيته فيما يتعلق بالفرد (العوامل البيولوجية او الديناميكية) الموقف (تكراره، خطورته) او البيئة المحيطة ومجموع العلاقات (مكانه، زمانه)...الخ.: **العدوانية: فالعدوانية الموجهة نحو الذات ونحو الآخرين قد ينجر عنها الجنوح والانحراف السرقة أو الكذب بينما الأمر يختلف تماما في التعامل مع اضطرابات الهوية الجنسية.**

المحاضرة الخامسة: ماهية العدوانية والسلوك العدواني

محتوي المحاضرة:

1-تعريف العدوانية:

2-تعريف السلوك العدواني:

3-العدوان بين الفطرة والاكتساب:

4-العدوانية متى توصف كمشكلة:

5-الفرق بين العدوان والعنف:

6-الأسباب والعوامل المهيأة للسلوك العدواني:.

7-مظاهر السلوك العدواني:

8-أنواع العدوان :

أهداف المحاضرة:

توضيح مفهوم العدوانية وكل ما يتعلق بمفهوم العدوان.

الأدوات المستعملة في المحاضرة:

مطبوعة المحاضرات.

الصبورة للشرح.

1-تعريف العدوانية:

يستخدم مفهوم العدوانية Agression في علم النفس وحقوله المختلفة للدلالة على استجابة يرد المرء على العينة والإحباط والحرمان، وذلك بأن يهاجم مصدر العينة أو البديل عنه ، ويعرف Buss (1966) العدوان على أنه سلوك يصدره الفرد لفظيا أو بدنيا أو ماديا، صريحا أو ضمنيا مباشرا أو غير مباشرا نشطا أو سلبيا، ويترتب على هذا السلوك إلحاق أذى بدني أو مادي للآخرين.

أن العدوانية مصطلح يتضمن ثلاثة مفاهيم أساسية حسب Sears (1961) وهي:

العدوان Agression: ويقصد به الهجوم الصريح على الغير أو الذات ويأخذ الشكل البدني أو اللفظ أو التهجمي أي العدوان الصريح.

العدوانية Agressivité : ويقصد بها ما يحرك العدوان وينشطه ويتضمن : الغضب والكراهية والحقد والشك وهو ما يسمى بالعدوان المدمر أو الخفي.

الميل للعدوانية la tendance à l'agressivité: نزعة عدوانية " يقصد بها ما يوجه العدائية أي انه حلقة تربط بين العدائية كمحرك والعدوانية كسلوك فعلي. وجد في (بلعسلة، 2012-2013، ص 130)

*عرفت العدائية كظاهرة في كل الأزمان وفي كل مكان، والعدوان سلوك يقصد به المعتدي إيذاء الشخص الآخر كما أنه نوع من السلوك الاجتماعي، يهدف إلى تحقيق رغبة صاحبه

في السيطرة وإيذاء الغير أو الذات تحريضا عن الحرمان أو يسبب التثبيط فهو يعد استجابة طبيعية للإحباط.

*والعدوان يتسم بالعداء اتجاه الموضوع أو الذات ويهدف إلى التدمير ويرى Adler (1977) أنه يمثل أي مظهر لإرادة القوة، بينما يعتبره Dollard (1939) أنه فعل يمثل استجابة تهدف إلى إلحاق الأذى بكائن أو بديلة ويرى فرويد أن العدوان ليس بالضرورة ناجما عن الإحباط إذ هو مظهر لغريزة الموت مقابل اللبيدو وكمظهر لغريزة الحياة.

*ويرى Campbell (1977) أن العدوان هو هجوم أو فعل مضاد موجه نحو شخص أو شيء ما، وينطوي على رغبة في التفوق على الآخرين، ويظهر إما في الإيذاء أو الاستخفاف أو السخرية بغرض إنزال العقوبة بالآخرين (الشربينى، 1990).

2-تعريف السلوك العدواني:

يعرفه Berbocoitz (1967) بأنه السلوك الذي يهدف إلى إلحاق الأذى ببعض الأشخاص والموضوعات.

ويعرف Sears (1961) عدوان بأنه حدث يقصد فيه الطفل عمدا إيذاء شخص آخر أو شيء آخر ولهذا يعتبر ضرب اللعبة دون قصد ليس عدوانا، ونحن لا يمكننا ملاحظة القصد والغاية بطريقة مباشرة، ولكننا نلاحظ الموقف الفعلي، ثم نحاول تخمين القصد والغاية وفقا لما شهدناه.

وجد في شرفوح البشير 2005-2006 إنعكاس عسر القراءة على السلوك العدواني لدى المعسورين، ، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في علم النفس العيادي، قسم علم النفس وعلوم التربية والارطفونيا، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر.

3-العدوان بين الفطرة و الاكتساب:

غرس أصحاب نظرية التحليل النفسي Freud (1922) مفهوم العدوان على أساس أنه طبيعة فطرية في التكوين الإنساني، وأنه بالتالي ليس مكتسبا معترفين بأن الأساليب التربية والتنشئة الاجتماعية تساهم بدرجات متعددة في مدى كبر حجم هذه العدوانية أو صغرها وهم يرون أن إمعان الطفل العدواني في سلوكه إنما يرجع إلى استخدام أساليب الخاطئة في تقويمه كتوجيه اللوم الشديد إليه أو عقابه بالضرب وعلى ذلك فقد ذهب أصحاب هذه النظرية في تحديد مفهوم العدوان إلى أنه سلوك واع وشعوري وأنه كذلك مجموع المشاعر الدوافع التي تتضمن عنصر التدمير، ويعتبر البعض أنه النشاط التخريبي نتيجة الميل الطبيعي للاعتداء والتشاجر وهذه المفاهيم تشير إلى أن العدوان استعداد فطري ناشئ عن مصدر ثابت للطاقة يصعب استئصاله ولكن يمكن استخدامه وتوجيهه في الاتجاه الإيجابي أو السلبي ولذلك دعا بعض علماء النفس إلى التسامي بالعدوان كميكانيزم للإسهام في بناء المسيرة التطورية للإنسان.

وعند معرفة الأسباب التي تؤدي إلى العدوان نستطيع أن نتبين أن العدوان ليس مكونا طبيعيا في فطرة الإنسان، حيث أن معظم هذه الأسباب ترجع إلى البيئة التي يعيش بكنفها الطفل ، وذلك لأن العدوان لا ينجم عنه إلا التخريب الدمار، ومع تسليمنا بصحة وجود ذلك الطاقة

أو الدوافع الكامنة في التكوين الطبيعي للإنسان، والتي يطلق عليها العدوان فإن الله عز وجل قد أوجد هذه الطاقة في الإنسان بهدف المحافظة على ذات الإنسان وليس للاعتداء أو العدوان على ذوات الآخرين وفرق كبير أن ننظر إلى تلك الطاقة أو الدوافع على أنها موجودة للعدوان، أو أنها وجدت للحفاظ على ذات الإنسان (شرفوح، 2005-2006، ص ص 159-160).

4-العدوانية متى توصف كمشكلة:

إذا كان يجب أن تزيد العدوانية و يزيد معها الطرق التي يسيطر بها الطفل ليحصل على ما يريده فهنا تكون المشكلة .فهذا يكون مصحوبا بصعوبات أخرى. فيكون الطفل غير محبوب من أصدقائه، و يشعر بالحزن فيقوم بتحطيم الأشياء أو إيذاء الآخرين ونادرا ما يشاركهم أو يتعاون معهم .و تبدأ هذه المشكلة في المدرسة. أما إذا لم يظهر الطفل أيا من هذه المشكلات إذا فمعنوياته من النوع الطبيعي و مع ذلك تظل غير مقبولة(شرفوح، 2005-2006، ص ص 159-160).

5-الفرق بين العدوان والعنف:

ويستخدم بعض الباحثين كلا من مفهوم العدوان و العنف بوصفهما مترادفين لكن التصور الأقرب للدقة والمجمع عليه من العديد من الباحثين و القائم على المقارنة بين التعريف الإجرائي لكل منهما أن العنف شكل من أشكال العدوان وأنه يقتصر على الجانب المادي المباشر المتعمد من العدوان فقط فالعنف يعرف بأنه سلوك يستهدف إلحاق الأذى بالأخر أو

بالآخرين أو بممتلكاتهم. إن العدوان أكثر عمومية من العنف وإن كل ما هو عنف يعد عدوانا و العكس غير صحيح فعلى سبيل المثال يعتبر الامتناع عن أداء مهام معينة الإضراب عدوانا سلبيا في حين لا يندرج تحت مفهوم العنف وكذلك فإن إطلاق شائعات تسيء لسمعة الطرف الآخر من قبيل العدوان غير المباشر ولكنه لا يحتسب عنفا **(طه عبد العظيم، 2007، ص ص 20-21).**

6-الأسباب والعوامل المهيأة للسلوك العدواني:

•**العوامل أو المتغيرات الخاصة بالفرد:** تتمثل أهمية تلك المتغيرات في أنها ترشح أفرادا بعينهم لارتكاب العدوان في حالة توفر ظروف أخرى بالطبع

ومن المفترض أن أكثر المتغيرات الشخصية ارتباطا بالعدوان تتمثل في:

•**الجوانب الفيزيولوجية** : لم تستطع البحوث التجريبية إقامة الدليل الكافي على صحة التصور القائل بوجود علاقة مباشرة بين الناحية الفيزيولوجية والعدوان المتمثل في افتراض الانتقال الوراثي للعدوان عبر الأجيال و القول بوجود أساس فطري للعدوان ، أجزاء معينة في المخ كالمهاد عن السلوك العدواني إلا أن استقراء ما توصلت إليه البحوث من نتائج في هذا الشأن يشير إلى وجود علاقة غير مباشرة بين النواحي الفيزيولوجية و العدوان

-زيادة هرمون التستوستيرون لدى الذكور ونقص هرمون البروجيستيرون لدى الإناث يزيد من القابلية للاستثارة و من ثم العدوان لديهم.

–تأثير المواد النفسية والمختلفة كيميائيا على الجهاز العصبي وجعله أكثر تهيؤا لممارسة العدوان أو الامتناع عنه كالخمروالمخدرات والمهلوسات.

•**الإحباط:** يحدث الإحباط حين يحول عائق ما دون تحقيق الفرد لأهدافه و إتباعه لحاجته. وهناك نظرية حول العلاقة بين الإحباط والعدوان تشير إلى أن العلاقة التي يولدها الإحباط تدفعه إلى الاعتداء على العائق الذي يعتقد أنه حجبه عن أهدافه، وحين يعجز الفرد عن الاعتداء على هذا العائق فإنه يتجه بتلك الطاقة العدواني إلى هدف آخر من خلال أساليب من قبيل استبدال الاستجابة.

•**التعصب** : يعتبر التعصب مقدم للعدوان ويعرف بأنه حكم لا أساس له من الصحة،يتكون دون توفر دلائل موضعية أو خبرات فعلية تصاحبه مشاعر سلبية أو إيجابية تتسق معه ويترتب عليه ردود أفعال سلوكية تفصح عن تلك المشاعر حيال موضوع التعصب.

التعرض لنماذج ومشاهد العنف : يتعلم الناس سيناريو العدوان إما بشكل تلقيني مقصود من الآخرين وخاصة أثناء طفولتهم أو بصورة غير مقصودة من خلال مشاهدتهم الآخرين يتصرفون بطريقة عدوانية سواء في الواقع أو من خلال وسائل الإعلام،

•**العوامل البيئية الطبيعية:** يتم السلوك البشري السوي و بالضبط البيوكميائي بمعنى أن تمت صورة واضحة عن أثر الفيزيولوجيا في السلوك التكيفي تبدو في وجود جهاز الغدد الصماء وهو عبارة عن شبكة محطات الهرمون التي تفرز المواد البيوكيميائية ذات الأثر الكبير في مجرى الدم مباشرة وتعتبر الغدة النخامية بمثابة مايسترو جهاز الغدد.

-إن العدوان يتأثر بالظروف الطبيعية السائدة في البيئة مثل الكثافة السكانية والضوضاء والمناخ كما أن درجات الحرارة المرتفعة بوجه خاص قد تعد مكن أكثر الظروف المناخية ارتباطا في العدوان بمعنى أنها تساهم في إيجاد بيئة مهيأة للعدوان من خلال ما ينتج عنها من تغيرات فيزيولوجية أو نفسية تعمل على زيادة درجة استثارة في الجهاز العصبي التي تجعل بدورها الانخراط في العدوان أكثر احتمالا وخاصة إذا جاءت بعد ظروف مناخية طبيعية.

•العوامل الاجتماعية:

•الوالدان كنماذج للعدوان: يعمل الأب كنموذج للطفل الذي يتبنى قيام والده ويقلد سلكوه وعموما فإن الكبار يعدون نماذج لأطفالهم، ويكون الطفل أكثر عدوانا كلما كان الأب أكثر عدوانا ويؤيد الفكرة Bandura (1975) حيث تبين من دراستهم أن أطفال ما قبل المدرسة يقلدون سلوك قيادتهم كنماذج لهم ، كما أن الأطفال كشفوا قدرا كبيرا من السلوك العدواني عندما كان النموذج يبدي قدرا أكبر من السلوك العدواني.

•العقاب الوالدي: الطفل الذي يقسو عليه والداه ويستخدمان العقاب معه كوسيلة لضبط سلوكه قد يلجأ إلى العدوان في حل المشكلات التي تواجهه داخل المنزل أو يتجه به خارجا خوفا من عقاب الوالدين وإن الجو العائلي الذي يسوده العقاب من طرف ولي الأمر، الأب ، الأم أو الأخ يؤثر تأثيرا سلبيا في شخصية الطفل وبذلك يكتسب الطفل الكثير من العادات السيئة كالانحراف.

•**التسامح مع العدوان:** يقوم هذا المفهوم على أساس احتمال حدوث العدوان كلما سمح به، فلقد لحظ تزايد العدوان من مرحلة لأخرى في الواقف التي سمح فيها به بالعدوان ففي الجو الذي يشيع التسامح فإن الخوف من عقاب العدوان يختفي وتقل الموانع التي تعوق ظهور العدوان، فالطفل يدرك اتجاهات الكبار من حيث تقبل وعدم اللوم أو الغضب على أنها سماح له بإظهار العدوان.

•**الأسرة:** الأسرة في وصفعها أولى المؤسسات الاجتماعية الناقلة للثقافة تمارس دورا جوهريا في غرس الميول العدواني أو كفها لدى الطفل من خلال

*__المعلمين والرفاق__ يمكن اعتبارهم نماذج، ستبقى منها الطفل سلوكه الاجتماعي بصفة عامة وسلوكه العدواني بصفة خاصة ومثل هذه النماذج التي يراها الطفل هي التي تعلم كيف متى يتصرف بشكل عدواني.

•**العوامل الثقافية** : دور وسائل الإعلام : تأثير وسائل الإعلام المختلفة من إذاعة وتلفزيون، وصحف ومجلات وكتب بما تقدمه من معلومات وحقائق وأخبار وأفكار في عملية التنشئة الاجتماعية.

•**الحرمان** : أن للحرمان علاقة وطيدة للسلوك العدواني وخاصة الحرمان من العاطفة حيث يعتبر الحرمان سواء كان ماديا أو معنويا من الأسباب الرئيسية التي تؤدي إلى تلك الاستجابات العدوانية عند الكائن الإنساني خاصة أن العدوانية والعنف مهما كانت حدودهما فهما أشد ارتباطا بالعاطفة.

•**العقاب المدرسي** :إن المعلمين ينزلون بالتلاميذ سواء كان ذلك لتعلم سلوك ما أو للحفاظ على نظام القسم دون مبالاتهم بما ينجم عنه من أضرار فهم يفرغون غضبهم وتوترهم بالعقاب دون مراعاة ما يترتب عن ذلك من نتائج سلبية (شرفوح، 2005-2006، ص ص 161-170).

7-مظاهر السلوك العدواني:

مظاهر العدوان تتلخص في مظهرين أساسيين هما •**:المظهر الأول** :يتصف عادة بالغضب والانفعال الشديد ويظهر هذا في مرحلة الطفولة كأن يحدث مثلا عندما نحاول تغيير حركة الطفل، أو القيام بشيء يسبب له عدم الارتياح فيحدث بذلك القلق والانفعال لدى الطفل فتراه منفعلا وغاضبا ويظهر جليا من تقاسيم وجهه وتصرفاته، وأننا نراه يقول ألفاظا تدل على قلقه وانفعاله كأن يصرخ أو يشتم مثلا.

•**المظهر الثاني** :يتصف هذا المظهر بمحاولته إلحاق الضرر بالآخرين وعلى أية حال فالاستجابات العدوانية عند الطفل تظهر كرد فعل للمواقف الإحباطية أو مواقف التنافس المتعددة التي لا بد أن يمر بها في هذه المرحلة ولا يمكن تغاضيها بين الإخوة .ففي كل منزل مهما كانت الحكمة تسود معاملة الإخوة أو الأخوات لا يمكن للأبوين أن يمنعا التنافس أم التنازع الذي يقوم بين الصغار من أطفالهما (مختار، 2001).

8-أنواع العدوان : هناك العديد من الأنواع حسب العديد من المعايير والتصنيفات نذكر منها ما ذكرته أمال عبد السميع المليجي 1981 والتي هناك التداخل بين بعضها وبعض أشكال العدوان:

• .**العدوان اللفظي** : عندما يبدأ الطفل الكلام فقد يظهر نزوعه نحو العنف بصورة الصياح أو القول والكلام أو يرتبط السلوك العنيف مع القول البذيء الذي غالبا ما يشمل السباب أو الشتائم والتنابز بالألقاب ووصف الآخرين بالعيوب أو الصفات السيئة، واستخدام كلمات أو جمل التهديد.

•**عدوان تعبيري أو إشاري** : يستخدم الأطفال الإشارات مثل إخراج اللسان أو حركة قبضة اليد على اليد الأخرى المنبسطة، وربما استخدام البصاق وغير ذلك.

•**العدوان العنيف بالجسد وأجزائه** : يستفيد بعض الأطفال من قوة أجسامهم وضخامتها في إلقاء نفسهم أو صدم أنفسهم ببعض الأطفال ويستخدم البعض يديه كأدوات فاعلة في السلوك العدواني، وقد تكون للأظافر أو الأرجل أو الأسنان أدوار مفيدة للغاية في كسب المعركة، وربما أفادت الرأس في توجيه بعض العقوبات.

•**عدوان الخلاف والمناقشة** : غالبا ما يكون السلوك العدواني في حالة عابرة في سلك الأطفال نتيجة الخلاف أثناء اللعب أو المنافسة والغيرة والتحدي أثناء الدراسة وبعض المواقف الاجتماعية وعادة ما تنتهي نوبة العدوان بالخصام والتباعد بين الطفلين، وسرعان ما ينسى الموضوع أو يعتذر عنه ويذوب الخلاف التشاحن ويعود الأطفال إلى اللعب.

•**العدوان المباشر**: يوجهه الطفل مباشرة إلى الشخص مصدر الإحباط وذلك باستخدام القوة الجسمية أو التغيرات اللفظية وغيرها.

•**العدوان الغير المباشر**: ربما يفشل الطفل في توجيه العدوان مباشرة إلى مصدره الأصلي خوفا من العقاب أو نتيجة الإحساس بعدم الفدية فيحوله إلى شخص أخر أو شيء اخر– صديق، خادم، ممتلكات–تربطه صلة بالمصدر الأصلي(محمد عماد الدين إسماعيل، 1981.).

•**العدوان الفردي** : يوجهه الطفل مستمد فإيذاء شخص بالذات طفلا كان كصديقه أو أخيه أو غيره أو كبيرا مثل الخادمة وغيرها.

•**العدوان الجمعي** : يوجه الأطفال هذا العدوان ضد شخص أو أكثر من شخص مثل الطفل القريب الذي يقترب من مجموعة من الأطفال منهمكين في عمل ما عند رغبتهم في استبعاده ويبكون ذلك دون اتفاق سابق بينهم، وأحيانا يوجه العدوان الجمعي إلى الكبار أو ممتلكاتهم كمقاعدهم أو أدواتهم د يمثل أحد الأطفال صورةالكبير المقصود وينهال علية باقي الأطفال عقابا، وحينما تجد مجموعة من الأطفال طفلا تلمس فيه ضعفا فقد تأخذه فريسة لعدوانيتهم.

•**العدوان نحو الذات** : إن العدوانية عند بعض الأطفال المضطربين سلوكيا قد توجه نحو الذات، وتهدف إلى إيذاء النفس وإيقاع الضرر بها، تمزيق الطفل لملابسه أو كتبه أو كراسته أو لطم الوجه أو شد الشعر أو ضرب الرأس بالحائط أو السرير أو جرح الجسم بالظافر أو عض الأصابع أو حرق أجزاء من الجسم أو كيها بالنار أو السجائر.

•**العدوان الوسيلي** : عندما يسلك الطفل بطريقة عدوانية وسيلة يكون لديه هدف معين، مثلا حينما يحاول الطفل الانزلاق على السطح المائل، لاحظ طفلا أخر يقف في طريقه، وهنا أقدم الطفل على دفع الأجر وبذلك يكون الطفل الذي دفع الأجر قد أقدم على سلوك عدواني وسيلي، وخطورة هذا النوع تكمن في أن الطفل يتعلم الوصول إلى أهدافه عن طريق العدوان بوسيط.

•**العدوان العدائي** : إذا تعمد الطفل الانزلاق على السطح المائل كي يصدم طفلا آخر أمامه فذلك انتقاما من هذا الآخر الذي سبق أن أغضب الطفل الأول في شيء ما، ومعنى ذلك أن الطفل عقد النية على أخذ حقه بهذه الطريقة، قيل عن ذلك أنه مارس عدوانا فدائيا.

العدوان المقصود: من المعروف لدى Sears (1961) و Levin And Isen (1975) أن العدوان الوسيلي والعدوان العدائي هما المشكلان للعدوان المقصود.

•**العدوان العشوائي** : قد يكون السلوك العدواني موجها نحو أهداف معينة واضحة و تكون له دوافعه و أسبابه البينية ويخدم غرضا أو يؤدي إلى نجاحات مادية أو معنوية، ولكن قد يكون السلوك العدواني أهوج وطائشا وذا دوافع غامضة غير مفهومة و أهدافه مشوشة و غير واضحة و تصدر من الطفل نتيجة عدم شعوره بالخجل و الإحساس بالذنب الذي ينطوي على أعراض سيكوباتية في شخصية الطفل، مثل الطفل الذي يقف أمام بيته أو فصله مثلا ويضرب كل من يمر عليه من الأطفال بلا سبب و ربما جرى خلف الطفل المعتدى عليه مسافة ليست قليلة، وقد يمزق ثيابه أو يأخذ ما معه و ويعود فيكرر هذا مع

كل طفل يمر أمامه، وربما تحايل عليه الأطفال إما بالكلام أو بالبعد عن المكان الذي يقف فيه هذا

الطفل.

ويمكن تصنيف أشكال العدوان حسب وفيق صفوت (2001) **من حيث الغرض** إلى ما يلي: عدوان عدائي أو هجومي و عدوان وسيلي أو دفاعي.

ومن حيث الأسلوب إلى: عدوان جسدي و عدوان لفظي.

ومن حيث استقباله إلى: عدوان مباشر وعدوان غير مباشر ينطوي على فكرة "كبش الفداء." واحدة من صور العدوان التي تؤدي في الغالب إلى شجار Teasing : المضايقة و تكون أحيانا عن طريق السخرية و التقليل من الشأنQuarreling . ويكون الطفل المهاجم لديه تلذذ بمشاهدة معاناة الضحية Bullying : البلطجة والتنمر. وقد يسبب للضحية بعض الآلام منها الجسمية ومنها شد الشعر أو الأذن أو الملابس

أو القرص...

•**عدوان اجتماعي:** ويشمل الأفعال العدواني التي يظلم بها الإنسان ذاته أو غيره وتؤدي إلى فساد المجتمع، وهي الأفعال التي فيها تعد على الكليات الخمس وهي النفس، المال، العرض، العقل، الدين.

•**عدوان مباح:** ويشمل الأفعال التي يحق للإنسان الإتيان بها قصاصا ممن اعتدى عليه في نفسه أو ماله أو عرفه أو دينه أو وطنه. كما يقسم العدوان أيضا إلى:

العدوان الكرهي والوسيلي.

العدوان الكرهي: هو الذي يوجه نحو الآخرين وتصحبه مشاعر الغضب أما العدوان الوسيلي فهو الذي ينفجر عن ضع شيء أو بلوغه.

عدوان إلزام : ويشمل الأفعال التي يجب على الشخص القيام بها لرد الظلم على النفس والوطن والدين..

العدوان العادي : العدوانية العادية كما عرفها بعض المحللين النفسانيين هي عبارة عن تعبير لكل الميول النشيطة الموجهة نحو الخارج والتي لا تكون موجه للتدمير والتحطيم، وبهذا معنى العدوانية العادية عبارة عن شكل من الأشكال التفريغ الداخلي الذي نقصد العضوية من وراء البعد عن الاستقرار والإشباع وكلما أن العدوانية تلعب دورا كبيرا في نمو الشخصية الطفل ونمو الحضارات والثقافات.

•**العدوان المرضي:** إن العدوانية المرضية قد تكون مرئية أو مخفية، فردية أو جماعية موجهة إلى الذات أو الأخر، وهي عبارة عن ازدياد في طبيعة وشكل السلوك العدواني العادي وهذه الزيادة يمكن أن تكون من الجهتين السلبية ومن ذلك العدوانية المصاحبة لبعض

الحالات النفسية مثل : بعض حالات الفصام من الجهة الإيجابية التي تساهم في تطور الحضارات والثقافات وذلك عن طريق التصعيد

وفي هذا الجانب لا تعتبر عدوانية مرضية .

المحاضرة السادسة: النظريات المفسرة للسلوك العدواني.

محتوي المحاضرة:

9-النظريات المفسرة للعدوان

أهداف المحاضرة:

توضيح نظرية فرويد Freud، النظرية السلوكية، النظرية الفيزيولوجية، نظرية الإحباط عدوان، نظرية الإحساس بالنقص والعدوان، نظرية الحرمان والعدوان، نظرية التعزيز والعدوان، نظرية التعلم الاجتماعي والعدوان.

الأدوات المستعملة في المحاضرة:

مطبوعة المحاضرات.

الصبورة للشرح.

9-النظريات المفسرة للعدوان: تعددت النظريات واختلفت في تفسيرها للسلوك العدواني، ومن بين هذه النظريات نجد:

نظرية فرويد Freud: توجد عند الإنسان حسب فرويد (1922) غريزة الموت Thanatos التي تعتبر المسؤولة عن توجيه طاقة الشخص نحو التدمير الذاتي أو الموت وغريزة الحياة

Eros التي تهدف إلى حفظ الحياة وذلك عن طريق توجيه حافة الموت نحو العالم الخارجي لتفادي التدمير الذاتي أو الموت، وهكذا يكون الأشخاص العدوانيين اتجاه بعضهم البعض، أو اتجاه الحيوانات أو اتجاه الأشياء الجامدة، لقد جعل فرويد (1922) من العدوان غريزة ضرورية للحفاظ على الحياة فهي طاقة يوجهها الشخص نحو مصادر السلطة والعالم الخارجي، لكن قد تتعدى هذه الطاقة الحالة العادية وتتحول إلى اعتداء على الغير وهذا ما لا يقبله الإنسان لا له ولا لغيره، فالشخص الذي يدفع طاقة قوية من أجل الهدم والتدمير فهو شخص مذنب وهو خارج عن القانون وبالتالي يشكل خطرا على سير الحياة بصفة عادية. وبالنسبة لقضية التدمير الذاتي، فالشخص قد يصل إليه بمجرد وقوعه في مشكلة معينة تجعله يحس بالإحباط وعدم الرضا والرغبة في الموت وليس من اللائق أن نعطي بديلا لتفريغ هذه الطاقة، كأن نجعله يصب حقده على الغير بدلا أن يؤدي أن يؤذي نفسه.

•**النظرية السلوكية:** هذه النظرية اهتمت بعوامل التعلم وتأثير الوسط اهتماما بالغا في تحليل المظاهر العدوانية عن طريق ملاحظة النماذج التي يتعرض

لها في المحيط الاجتماعي أو من خلال التجارب المباشرة التي يكون فيها الطفل كعامل إيجابي لذلك السلوك، مع تدعيم هذا السلوك الملاحظ فإن الطفل سوف يستجيب بذلك السلوك الذي تعلمه في وضعيات مختلفة.

أصبح يتعود شيئا فشيئا على هذه السلوكات، ويتفنن فيها ويبرز ذلك بإثباته لذاته، على أنها قوة قادرة على فعل أي شيء، وحسب نظرية التعلم نجد أن هناك ثلاثة مناهج تؤدي إلى

ظهور النماذج السلوكية التي تدعم ظهور السلوك العدواني وهي العائلة ونقصد بذلك السلطة الأبوية وعلاقة الطفل بعائلته، الثقافات الفرعية التي تتميز بها المجتمعات المختلفة.وسائل الإعلام ونخص بالذكر التلفزة والسينما ووسائل التواصل الاجتماعي (وفيق صفوت، 2001).

•**النظرية الفيزيولوجية:** يعتمد أصحاب هذه النظرية في دراساتهم على النتائج التي توصلوا إليها من خلال تجارتهم حول المراكز العصبية للحيوانات، وذلك إما عن طريق استشارة أو تخريب منطقة من المناطق العصبية أو قطعها ثم ملاحظة النتائج المترتبة عن ذلك.مع العلم أن هذه التجارب التي أقيمت على الحيوانات استعملت لتفسير السلوك ومن دراسات Karli (1980) أدت التجارب إلى تباين أن مركز العدوان يقع في المنطقة السريرية البصرية، ولكن لا يكفي تحديد منطقة العدوان بل لابد من إيجاد علاج لها وكذلك نستطيع أن نحدد السلوك العدواني عن طريق الاعتماد على الحيوانات باعتبار أن الحيوان يعتمد على سلوكات غريزية، توجهها غريزة بحتة عكس الإنسان الذي يتميز بعدة امتيازات تمكنه من أن يسيطر على سلوكاته ويحدد مسارها وفق الوجهة الصحيحة (وفيق صفوت، 2001).

•**نظرية الإحباط عدوان:** الإحباط هو خيبة الأمل التي تحدث نتيجة عدم تحقيق دافع معين للفرد بمعنى أخر هو عملية تتضمن إدراك الفرد لعائق يحول دون إشباع حاجاته أو توقع حدوث هذا العائق في المستقبل، وإذا كان الإحباط يؤدي في بعض الأوقات إلى تقوية الدافع فإن الإحباط عادة ما يؤدي إلى العدوان، وعلى هذا فالعدوان من أشهر الاستجابات التي

تثار في الموقف الإحباطي ولابد أن نعلم أن العدوان المثار في الموقف الإحباطي هو استجابة متعلمة لذلك فهي تتوقف على درجة الإحباط فكلما كانت درجة الإحباط شديدة كان الاستعداد للسلوك العدواني قويا وملحا، فشدة الإحباط دالة قوية على قوة العدوان. وتؤكد نظرية الإحباط عدوان المذكورة سالفا أن العدوان أمر ناجم عن الإحباط أي أن الإحباط يؤدي إلى وجود دافع للعدوان وهذا بالطبع يقود إلى سلوك عدواني مباشر، ويرى أنصار هذه النظرية أن العدوان عبارة عن رد فعل طبيعي لمل يواجه الفرد من إحباطات متعددة، فالإحباط يولد طاقات في النفس من الضروري أن تصرف بأسلوب أو بأخر، حتى يشعر الفرد بالراحة منها، ومن أساليب التخفيف من هذه الطاقة السلوك العدواني، واعتبروا العدوان استجابة فطرية للإحباط ثم تعدلت هذه النظرية، بحيث أكدت أن الإنسان قد يعتدي بالعدوان دون إحباط وعلى ذلك فالإحباط يؤدي إلى العدوان في وجود شرطين هما:

الشرط الأول : العدوان يحدث إذا كان الإحباط يحدث بطريقة متعسفة ولا معنى لها.

الشرط الثاني : عندما يكون العدوان فعالا في التخلص من العقبات التي تعرقل طريق إشباع الحاجات.

والإحباط لا يؤدي إلى العدوان إلا إذا العدوان يلقي من الوالدين أثناء عملية التطبع الاجتماعي شيئا من الإثابة والتدعيم، فمثلا إذا حدث أن كانت الأم مصدرا للإحباط بالنسبة للطفل، ثم ترتب على هذا الإحباط أن ثار الطفل ومال إلى العدوان على الأم وهم بالعدوان عليها بالفعل، فوجد منها تساهلا أو ترحيبا بهذا العدوان فإن الميل إلى العدوان يتدعم ويقوى

ولهذا يؤكد " Sears 1961 أن العلاقة بين الإحباط العدوان هي علاقة مركبة وغير مباشرة تتوقف على ما يكون بين الطفل وأمه من تفاعل (وفيق صفوت، 2001).

وقد بينت التجارب أن الاستجابة العدوانية من أقرب وأظهرت الاستجابات في حالة الإحباط فيشير Sears 1961 إلى أن إعاقة أو منع السلوك الموجه للهدف كثيرا ما يخلق بواعث عدوانية في الفرد والعدوان يتجه غالبا نحو مصدر الإحباط بهدف إزالة هذا المصدر والتغلب عليه أو كرد فعل انفعالي للضيق والتوتر المصاحب للإحباط، ولكن العدوان لا يوجه دائما إلى مصدر الإحباط، فقد يكون هذا المصدر قويا، أو في مركز لا يستطيع الفرد أن يوجه إليه العدوان مباشرة، وفي هذه الحالة فإن العدوان يزاح إلى مصدر أخر، يمكن للفرد معه أن يعبر عن عدوانيته، ومر في مأمن، فالطفل الذي يواجه الإحباط نتيجة إهمال والديه له وعدم إعارته الانتباه والاهتمام الكافيين فقد يوجه عدوانيته إليهم بطريقة غير مباشرة، قد يعصي أوامرهم أو يشوه الحائط بالكتابة عليه أو قد يلجأ إلى تحطيم ما تصل إليه يده من أشياء، والمعلم الذي يحبط تلاميذه فإنهم يتجهون بعدوانيتهم اتجاه بعضهم البعض، وهذا المعنى ينطبق على الطفل الذي يسرق النقود من أبيه فربما لا يكون بحاجة إلى تلك النقود بل يكون ذلك تعبيرا عن الضيق والحنق والإحباط ورغبة لا شعورية في الاعتداء على شخصيته وهو ما يطلق عليه " **العدوان المزاح**

يرى وفيق صفوت مختار 2001 أن العدوان قد يتجه أحيانا نحو الذات، بحيث يميل إلى لوم نفسه والسبب في ذلك أن أساليب التربية قد تتضمن درجة كبيرة من اللوم والتعنيف أو

المقارنات الظالمة أو الإحساس الشديد بالنقص في الوقت الذي لا يستطيع توجيه العدوان إلى الخارج مصدر الإحباط الأصلي أو إلى مصادر خارجية بديلة فمثل هذا الفرد يكون مهيئا لتوجيه عدوانه نحو الداخل لأنه يحدث نفسه بأنه

الملوم وأنه المسؤول عن كل ما يحدث.

والتعلم السابق في حياة الطفل يؤثر في قوة الاستجابة للعدوان أو ضعفها أو حتى عدم وجودها إطلاقا، فالأب قد يعلم لأبنائه أن يردوا العدوان البدني بمثله، أو أن يردوه بالاحتجاج اللفظي أو يشكو إلى المعلم، أو بالتسامح وعدم إبداء أي نزاعات عدوانية صريحة وتعد العزلة سببا من أسباب نشأة السلوك العدواني، لأنها تؤدي إلى الإحباط، حسب وفيق صفوت مختار يؤكد ذلك كل من هارتوب (2001) و هيمنو (1959)."

في دراساتهما التي نشرت عام 1959 ، حيث بينت أن السلوك العدواني يظهر بوضوح في الإنسان بعد عزله عن الآخرين لمدة طويلة من الزمن ذلك أن العزلة الطويلة تؤدي إلى الإحباط وهذا الأخير يؤدي بدوره إلى العدوان.

•**نظرية التوتر والعدوان:** أجرى Hong (1978) دراسة أشارت إلى وجود علاقة بين الكثافة السكانية و بين زيادة السلوك العدواني كما أن شوز(") أجرى دراسة في الأماكن المزدحمة بالسكان و تبين له وجود ارتباطات قوية بين المعيشة في الأماكن المزدحمة و انتشار الأمراض الجسمية والشعور بالسخط والعداوة، ويرى Hong (1978) أن الأسرة كثيرة العدد يشيع فيها عدم الانسجام بين أفرادها وكثرة الشقاق وانعدام الرقابة والوالدية والتوتر

وهي متغيرات ارتبطت بزيادة العدوانية لدى الأطفال وبالتأكيد فإن مثل هذه الدراسات توحي إلى أن التوتر يعتبر أحد المهيآت للسلوك العدواني أو الباعث عليه في الكثير من الأحيان.

ولقد أكد الرفاعي نعيم (1979) في دراسة له أن هناك ارتباطا بين التوتر والسلوك العدواني فقد كان هذا الارتباط من القوة بحيث أمكن على المستوى الإحصائي استخلاص عامل من العوامل يشكل قوام الظاهرة العدوانية سمي (التوتر العدواني).

وربما يشير هذا المسمى إلى أن هناك توترا لا يفضي إلى سلوك عدواني، وتوترا أخر يفضي إليه وهذا حقيقي فليس من الضروري أن يقود التوتر إلى هذا السلوك، بل قد يقود أحيانا إلى نقيضه تماما، وهو الانسحاب.

وقد كشف Tannebaum (1975) أن التوتر من قبيل التغيرات المهمة في إبراز السلوك.

نظرية الإحساس بالنقص والعدوان: قد تخفي العدوانية الشديدة وراءها إحساسا دفينا بالضعف لدى الطفل كأن يكون مهملا مصابا بعاهة خلقية، أو ضعف في تكوين البنيان الجسمي، أو بمرض من أمراض المزمنة، فيعمد الطفل بالتالي إلى استخدام العدوان كأسلوب في التعامل مع الآخرين، أن الإحساس بالنقص يشكل ذلك كوسيلة تعويضية، ويؤكد **Adler** أدلر 1977 الدعامة الأساسية في السلوك الشخصي لدى الطفل والشباب على حد سواء، فإن الإحساس بالنقص يعبر عنه منافذ متباينة، لعلى من أهمها النزعة العدوانية، فيكفي أن نعرف أن السلوك الإجرامي أو المنحرف يكونه ويدعمه شعور عميق بالدونية وإحساس شديد بالنقص يؤثر على تصرفات والأفعال.

•**نظرية الحرمان والعدوان** :ترتكز المشاعر العدوانية عن طريق عامل الحرمان الذي يعني العجز عن تحقيق وتلبية رغبات معينة، وكذلك عدم إشباع الحاجات الفيزيولوجي حتى أن Masalow (1970) يرى لإشباع هذا الدافع حسب نظريته الهرمية أن سلوك الإنسان في حياتنا المدنية الحاضرة ليس محكوما بالدوافع على الإطلاق ولكنه محكوم بالدوافع الغير مشبعة بالذات، لأنها الدوافع التي لزالت تعمل وتوجه السلوك، فالفرد الذي يبحث عن التقدير وتأكيد المكانة الاجتماعية بين أفراد المجتمع، من الطبيعي أن يكون قد أشبع الدوافع الفيزيولوجية. وعلى هذا فقد أصبح من المسلم به أن الكائنات البشرية بحاجة إلى الحب والإحساس بالانتماء والتفوق، وأنها في حاجة إلى التحرر نسبيا من المشاعر العميقة بالخوف والحرمان والذل، وذلك الحاجة إلى الأمان الاقتصادي وعلى هذا يتضح أنه هناك علاقة قوية بين العدوانية والحاجات التي لم تشبع فيزيولوجية كانت أم سيكولوجية.

•**نظرية التعزيز والعدوان:** عادة ما نلاحظ أن بعض الأطفال يعتدون على غيرهم بشدهم، أو جذبهم، أو ركلهم، أو الاعتداء على ممتلكاتهم، وفي بعض الأحوال نلاحظ أن مثل هذا السلوك أو غيره كثيرا ما يجد تعزيزا، وخاصة إذا حدث من بعض الأطفال أثناء زيارتهم لأحد الأقارب والأصدقاء حيث عادة ما يكون الوالدين في حالة من الخجل أو الإضطراب، تمنعهم من اتخاذ الأساليب التي تمنع الطفل من الإتيان بمثل هذا السلوك العدواني، أو أن بعض الآباء والأمهات يشعرون بالفرحة لأن طفلهم لديه قدرات تمكنهم من مواجهة الحياة حسب فهم الكبار لطبيعة الحياة، وقد يحدث التعزيز لمثل هذا السلوك بناء على أن المضيف نفسه

ليأخذ موقفا حاسما من الطفل، منعا لإحراج والديه مما يؤدي إلى تكرار هذا السلوك في مواقف أخرى متشابهة.

•**نظرية التعلم الاجتماعي والعدوان:** ترى نظرية التعلم الاجتماعي أن العدوان سلوك متعلم، ويرى أصحاب هذه النظرية أن أساليب التربية والتنشئة الاجتماعية تلعب دورا مهما في تعلم الأفراد الأساليب السلوكية التي يتمكنون عن طريقها من تحقيق أهدافهم، وهكذا يصبح مبدأ التعلم هو المبدأ الذي يجعل من العدوان أحيانا أداة لتحقيق الأهداف. ويرى أصحاب هذه النظرية أيضا أن السلوك العدواني ينتج عن تعلم اجتماعي، يعتمد على التقليد والتعزيز، كما أن السلوك العدواني يعتبر سلوكا متعلما مكتسبا لا يختلف عن أي سلوك اجتماعي يكتسبه الطفل وهذا النمط من أنماط السلوك يعتمد على التعزيز المباشر لبعض أعمال الطفل العدوانية التي يثابون عليها، ويعتمد على التقليد الاجتماعي، إنما يكتسب الطفل سلوكا جديدا من خلال مشاهدتهم لسلوك أشخاص آخرين في البيئة نفسها ويرى. Bandura أن هناك ثلاث مصادر يتعلم منها الطفل: بملاحظة السلوك العدواني وهي : التأثير الأسري وتأثير الأقران، وتأثير النماذج الرمزية كالسينما والتلفزيون (وفيق صفوت، 2001).

خلاصة: الطفل العدواني هو الذي لم يستطيع منذ البدء اختبار علاقات صميمة واحترام بينه وبين افراد عائلته. فالوسيلة الاساسية للاتصال كانت دوماً العنف، الكبت، الحرمان، عدم استقرار العلاقات الانسانية والامكنة. فهذا الطفل ينشأ على هذا المنحى من السلوك إذ لم

يعتد التعبير الكلامي الهادئ، أو الحوار الايجابي لحل المشاكل. في هذا الاطار لم يستطع الولد إيجاد صورة ايجابية عن نفسه تجعله يفتخر بذاته وببيئته بل يعيش مشاعر الذل والاذى والثورة على المحيط وعلى من يمثل السلطة.

توصيات لمحاولة تلافي العدائية:

- انخراط الولد في مجموعات تربوية صغيرة

- وضع اسس علائقية سليمة وواضحة لا تتأثر بالمشاكل أو المشادات العاطفية.

- تشجيع التعبير الكلامي الصريح- اذا اضطر العقاب عليه أن يعطي بعداً إيجابياً للفرد وللمجموعة ولا يكون عملية اذلال وتحطيم.

المحاضرة السابعة: العدوانية الموجهة نحو الذات الانتحار

محتوي المحاضرة:

مفهوم الانتحار

انتشار الانتحار:

شخصية المنتحر:

التفسيرات النظرية لظاهرة الانتحار

أهداف المحاضرة:

تقديم مفهوم الانتحار

توضيح اهم التفسيرات النظرية لظاهرة الانتحار

الأدوات المستعملة في المحاضرة:

مطبوعة المحاضرات.

الصبورة للشرح.

مفهوم الانتحار

اشتق مصطلح الانتحار من الكلمة اللاتينية Sui cadere بحيث Sui تعني الذات، و cadere تعني قتل .و يرجع استعمال مصطلح الانتحار حسب " دوليو De Leo وآخرون

(2004) إلى الفيزيائي و الفلسفي " توماس براونThomas Browne و قد استعمله لأول مرة في كتابه تحت عنوانReligio Medici (Soderberg, 2004, p4).

و قد اتجه بعض الباحثين إلى وضع تعريف ل لانتحار من خلال تأكيدهم على عنصر المعرفة و إدراك النتيجة المترتبة عن فعل يؤدي إلى الموت، بحيث عرف "دوركايم " (1897) " Durkheimالانتحار على انه " :كل حالات الموت التي تنتج بصورة مباشرة أو غير مباشرة عن فعل ايجابي أو سلبي يقوم به الفرد بنفسه و هو يعرف أن هذا الفعل يصل به إلى الموت **(عبد القوى، 1989، ص16)**.

كما ذهب بعض الباحثين في تعريفهم للانتحار إلى التمييز بين نوعين من الانتحار هما:الانتحار الحقيق ي –أي الموت الجسدي –و الانتحار النفسي .في هذا الصدد عرف " وليم الخولي (1976) " الانتحار الحقيقي بأنه " :قتل الإنسان لنفسه عمدا " .أما الانتحار النفسي فعرفه على انه نوع من الانتحار غير الصريح حيث يزهد البعض الحياة تماما و يبغضونها، و تدفعهم عوامل اليأس إلى تحطيم أنفسهم فيصابون بحالات مرضية. (فايد، 2001 أ، ص69).

انتشار الانتحار:

إن ظاهرة الانتحار واسعة الانتشار بين المراهقين و الراشدي ن، إلا انه حاليا لا يوجد في أي بلد تحقيقات منتظمة حول نسبة الانتحار عند هذه الشريحة (Choauet, 2001, p120).

و الملفت للانتباه أ ن معدلات الانتحار بالنسبة للشباب تبقى في تزايد مستمر، هذا ما تم تسجيله على نحو جيد على مر السنوات القليلة الماضية .واتضح أن معدل الانتحار بين أولئك الذين يقعون في المرحلة العمرية من 15 إلى 24 سنة قد تضاعف إلى ثلاثة مرات تقريبا في العشرين سنة الأخيرة (فايد،2001أ، ص 70).

إلا أن الدراسات الحديثة أظهرت أيضا زيادة في نسب انتحار الرجال متوسطي العمر(العوضي، 2001).

الانتحار في الجزائر: سجلت الإحصائيات الرسمية في تقرير لمصالح الأمن سنة 2005 192حالة انتحار % 82.35 منهم من الذكور و % 17.64 نساء (مقابل 1423 محاولة انتحار منها 575 محاولة انتحار عند الرجال و 848 عند النساء (حداد، 2006).

شخصية المنتحر:

تتكون الشخصية التي تقدم على الانتحار من تركيبة من الصفات تجعلها قابلة لتنفيذ هذا الجرم الفظيع .و تتميز تلك الشخصية بالإحساس باليأس والإحساس بأن آلامه النفسية أقوى من قدرته على الاحتمال والاستمرار.

هناك العديد من العوامل التي يمكن أن تتدخل لإقدام شخص ما على قتل نفسه .أحد هذه العوامل هو الاضطرابات النفسي ة .فحسب تقرير لمنظمة الصحة العالمية فإن ما بين 6-15%من مرضى الاضطرابات النفسية- خاصة الاكتئاب -يقدمون على الانتحار،

بالإضافة إلى% 10 من المصابين بانفصام الشخصية 7-15% - .من مدمني الكحول و كما أظهرت الدراسات الحديثة التي أجريت على الشباب المنتحرين أن 20-50% منهم كانت لديهم اضطرابات في الشخصي ة متمثلة في اضطراب الشخصية المضادة للمجتمع والشخصية المتكّلفة والشخصية النرجسية وبعض الصفات الشخصية مثل الاندفاع والعن ف. بالإضافة إلى ذلك زيادة نسب الانتحار بين المصابين باضطراب الذعر والمصابين باضطرابات التغذية مثل فقدان الشهية العصبي والشره المرضي (العوضي، 2001).

-**التوجهات النظرية المفسرة للانتحار**: اختلفت التوجهات النظرية التي اهتمت بتفسير ظاهرة الانتحار، و أسبابها و عوامل نشأتها.

و سوف نوضح التفسيرات النظرية لظاهرة الانتحار على النحو التالي:

التفسير البيولوجي العصبي: توصلت بعض البحوث البيولوجية العصبية إلى أن بعض الحالات التي تقدم على فعل الانتحار تتميز بنقص السيروتونين، واتساع بطينات الدماغ، وشذوذ تخطيط الدماغ (عبد الرحمن، 1998).

و أثبتت الدراسات التي تناولت حالات قامت بمحاولات انتحارية أن نسبة السيروتونين ضعيفة عند هؤلاء .كما أسفرت على وجود علاقة بين قلة نسبة السيروتونين و تكرار المحاولات الانتحارية و عنفه .و من ثمة ممكن لعامل قلة نسبة السيروتونين أن يسهل القيام بفعل الانتحار. كما يدل تأثير مضادا ت القلق من نوع (benzodiazépines) في بعض المستقبلات على مستوى الدماغ postsynaptiques 5HT على دور هذه المستقبلات في

الإقدام على الانتحار في حالة قلتها. و بينت دراسات أمريكية أجريت على التوائم أن المحاولات الانتحارية تزيد عند التوائم المتطابقة مقارنة بغير المتطابقة .لذلك يفترض بعض الباحثين وجود عامل جيني يتدخل في ظاهرة الانتحار و هم يخصون بالذكر مورثة إنزيم من نوع l'enzyme tryptophane hydroxylase (د.م، د.س).

النظرية النفسية الدينامية

اعتبر Freud الانتحار ظاهرة نفسية داخلية، و قدم تفسيراته للسلوك الانتحاري على افتراض أساسي يكمن في التكوين النفسي، و يتضمنه غريزتين متصارعتين هما غريزة الحياة، و غريزة الموت .حيث أن الأولى هي مصدر كل فعل خلاق و مصدر السلوك البناء، و الأعمال الايجابية لمواصلة الحيا ة .بينما الثانية هي مصدر كل فعل تدميري و كل سلوك عدواني و قد سلم Freud بغلبة غريزة الموت في النهاية بفضل ما تولده من ميول سادومازوشية، فترتد الكراهية و العدوان و التدمير إلى الأنا. بينما يعبر Fenickel (1969) عن الانتحار بوصفه انقلابا للسادية ضد الشخص نفسه (فايد، 2001أ، ص 78).

حسب هذا المنظور، تتوجه طاقة العدوان ضد الذات بدلا من أن تتوجه إلى شخص المحبوب، الذي كان مفروضًا أن تتجه إليه. كما أن شدة وصلابة الأنا الأعلى وتسلطه وقسوته، تلعب دورًا مهمًا في الشعور بالذنب، الذي يتقرر بعده الانتحار تحت تأثير الشعور لدى المنتحر بأنه سيئ ولا يستحق الحياة، ويجب أن يكفر عما اقترفه من ذنوب قد لا تكون حقيقية (عبد الرحمن حمودة، ص 1998).

تفسيرات نفسية ذات اتجاه تحليلي:

ينظر المحللون النفسيون للانتحار باعتباره ظاهرة داخلية، و باعتباره راجعا إلى اضطراب العلاقات البينشخصية .و فيما يلي التفسيرات التحليلية للانتحار على النحو التالي:

ا –الانتحار باعتباره ظاهرة نفسية داخلية :و هنا يتم تفسير الانتحار على أساس وجود الم نفسي لا يحتمل، و يكون هذا الألم شعوريا .فحينما يكون الموقف غير محتمل و يريد الشخص اليائس أن يخرج منه يلجا إلى الانتحار. ويرى Murray بان الانتحار وظيفة، لأنه يريد أن يلغي توترا مؤلما للفرد، و انه يقدم شفاء من معاناة غير محتملة (Leenaars, 1996, p 224).

كما يفسر الانتحار طبقا للتقلص المعرفي، على انه ذلك الذي يشير إلى الجمود في التفكير، وصعوبة التركيز، والرؤية المعتمة. فالشخص الانتحاري –من الناحية المجازية –يكون مسمما أو مخدرا بالتقلص، ولا يعرض عند اللحظة التي تسبق موته سوى تشوشات (Perturbation) خاصة بصدمة أو جرح (مثل الفشل في العمل، الصحة السيئة، رفض من الأفراد القريبين منه)، و في مواجهة الصدمة يصبح الحل هو التقلص المعرفي الذي يمثل اخطر أشكال العقل الانتحاري (Leenaars, 1996, p 23).

و يفسر الانتحار طبقا للتعبيرات غير المباشرة : وبموجبه يتسم الشخص الانتحاري بثنائية الوجدان، ليس فحسب بالنسبة للحب و الكراهية، و لكن قد يكون هناك صراع بين البقاء والألم

غير المحتمل .و يخبر الشخص الانتحاري إذلالا، و خضوعا، وولاء، و طاعة، أوضربا بالسياط، و حتى مازوشية في بعض الأحيان .و علاوة على ذلك لا يكون الشخص الانتحاري شاعرا إلا بجزء من العقل الانتحاري، و تكون القوى الحافزة للانتحار هي عمليات لا شعورية إلى حد كبير (فايد، 2001ب، ص 257).

كذلك يفسر الانتحار باعتباره راجعا إلى ضعف الانا حيث تحدد الانا باعتبارها جزء العقل الذي يتفاعل مع الحقيقة و لها إحساس بالفردي ة .و بناء على ذلك، فقوة الانا هي عامل وقائي ضد الانتحار، أما ضعف الانا فيرتبط على نحو ايجابي مع خطورة الانتحار . فالأشخاص الانتحاريون يعرضون على نحو متكرر ضعفا نسبيا في قدرتهم على تنمية ميول تشييدية والتغلب على صعوباتهم الشخصية، و يرجع ضعف الانا إلى أحداث الحياة الجارحة كالخسارة أو الرفض أو الفشل (Leenaars, 1997, p 23).

الانتحار كاضطراب في العلاقات البينشخصية:

إن الشخص الانتحاري له مشاكل في تأسيس أو البقاء على علاقة بينشخصية (العلاقة بالموضوع المحبو ب)فيوجد على نحو متكرر موقف بينشخصي غير محتمل، و ربما كان النمو الايجابي في تلك العلاقات المضطربة هو الحل الوحيد للاستمرار في الحياة، و لكن مثل

هذا النمو كان يرى باعتباره لم يحدث، فتحبط الحاجات النفسية للإنسان، و يقدم الفرد على الانتحار بسبب إحباط الحاجات النفسية على نحو بينشخصي (Leenaars, 1996, p 223).

كما يفسر الانتحار أيضا –وفقا لفرض الرفض – العدوان. حيث يعتبر الفقد أمرا أساسيا في الانتحار، فالفقد غالبا ما يكون رفضا يخبر باعتباره هجرا. انه إيذاء نرجسي غير محتمل، وإيذاء يؤدي إلى كراهية موجهة نحو الآخرين و لوم للذا ت .و باعتبار أن الشخص الانتحاري يتسم بثنائية وجدانية عميقة، و في نطاق تلك الثنائية، قد يصبح الانتحار نكوصا إلى دوافع قاتلة للذات، و قد يكون الانتحار عدوانا محجوبا (Leenaars, 1997, p23)

المحاضرة الثامنة: العدوانية الموجهة نحو الذات الانتحار (تابع)

محتوي المحاضرة:

اهم التفسيرات النظرية لظاهرة الانتحار

أهداف المحاضرة:

تكملت اهم التفسيرات النظرية لظاهرة الانتحار

الأدوات المستعملة في المحاضرة:

مطبوعة المحاضرات.

الصبورة للشرح.

النظرية المعرفية:

تقوم النظرية المعرفية Beck على أن المشكلات التي تميز سلوك الفرد ما هي إلا نتيجة لأخطاء في التفكير .ومن هذا المنطلق يرى Beck وآخرون (1979) أن الانتحار ليس فعلا أو حدثا منفردا، بل أنه عملية تتسم بالتعقيد .و أشاروا إلى أن السلوك الانتحاري يمكن تصوره على انه واقع مرتبط بقوة كامنة تشمل تصور الانتحار، ثم التأملات الانتحارية، يليها محاولة الانتحار، و أخيرا إكمال هذه المحاولة الانتحارية (فايد، 2001أ، ص69).

وبمراجعة للتراث السيكولوجي في مجال الانتحار، و العوامل الكامنة و راءه اتضح أن هناك متغيرات معرفية أساسية كالاكتئاب و اليأس تلعب دورا رئيسيا في حدوث فعل الانتحار (Beck, 1985, pp 559-563).

إذ تنشئ الاستجابة الاكتئابية من وجهة نظر" بيك "نتيجة للأخطاء المعرفية وهي شكل من التمثل غير الملائم للمعلومات بوصفها استنتاجات عشوائية وتعميمات مفرط ة مما يترتب عنه أفكارا سلبية غير عقلانية، الأمر الذي يؤدي إلى أن يصبح محتوى الأفكار عند المكتئب مشحونا بالنظرة المتطرفة والسلبية للذات والعالم والمستقبل (الثالوث المعرفي)، وهذا يعني أن الشخص المكتئب يكون مشلول الإرادة و مفتقر لدوافع العمل والمشاركة وبالتالي فهو عاجز عن التصدي لمشكلاته أو حلها مهما كانت هذه المشكلات وهو في ذات الوقت متشائم وبائس، وعندما تزيد هذه المعرفة الثلاثية السالبة وتطغى فان درجة الاكتئاب لدى الفرد تكون عالية وقد تؤدي به إلى الانتحار.

في هذا الصدد توصل" بيك "و آخرون (1993) أيضا إلى أن الزيادة في مستويات كل من الاكتئاب واليأس تصحبهما زيادة في درجة تصور الانتحار (Beck, 1993, pp139–145). وأشار Beck وآخرون (1985) إلى أن اليأس الذي يعبر عن توقعات سلبية للمستقبل ليس فقط متغيرا وسيطا هاما في فهم العلاقة بين الاكتئاب والانتحار، ولكنه قد يكون أفضل منبئ منفرد للانتحار الذي يتم بنجاح (Beck, 1985, pp 559–563).

وانطلاقا من العلاقة التي تربط الاكتئاب واليأس بالانتحار حسب Beck يمكن تفسير الانتحار على انه نتيجة لاضطراب في التفكير يقود إلى اضطراب في الوجدان ثم يقودان بدورهما إلى اضطراب في السلوك متمثلا في الفعل الانتحاري (غانم، 2006، ص 124).

نموذج الاستهداف – الضغوط

ظهر نموذج حديث لتفسير السلوك الانتحاري، الا و هو نموذج الاستهداف – الضغوط الذي اقترحه Rich و Bonner ، ويرى أنصار هذا النموذج انه من الأفضل أن ينظر إلى السلوك الانتحاري باعتباره عملية دينامية معقدة بدلا من كونه حدثا منعزلا ثابتا.

و تعتبر عملية الانتحار–وفقا لهذا النموذج–عملية مركبة من مراحل مختلفة تبدأ بتصور الانتحار الكامن، وتتقدم خلال مراحل من تأمل الانتحار النشط، ثم التخطيط للانتحار النشط، و في النهاية تتراكم محاولات انتحار نشطة لدى الفر د .و قد يتذبذب مركز الفرد في هذه العملية وفقا لتأثير العمليات البيولوجية والنفسية والاجتماعية.

كما يفترض نموذج الاستهداف – الضغوط أن التفاعل بين ضغوط الحياة و استهدافات نفسية اجتماعية معينة كالتشويهات المعرفية، و الاكتئاب، و اليأس، و العزلة، و قلة أسباب الحياة– هو الذي يحدد الدخول أو التحرك في نطاق العملية الانتحارية (فايد، 2001أ، ص77).

النظرية الاجتماعية.

إن تناول ظاهرة الانتحار، باعتبارها ظاهرة نفسية بحتة، يجعل المشكلة أحادية البعد، و يعزل الفرد كجهاز مغلق عن بقية المثيرات الاجتماعية التي تحيط به، و التي تؤثر فيه بما قد يدفعه إلى السلوك الانتحاري كما يحدث لدى الكثير .و على هذا قام علماء الاجتماع بتقديم تفسيرات اجتماعية لظاهرة الانتحار.

فقد ذهب Durkheim (1897) إلى أن ظاهرة الانتحار كظاهرة اجتماعية ترتبط أساسا بالنظام الاجتماعي وما يطرأ عليه من ظروف تغير مفاجئة، أو ما يجري على الجماعات الاجتماعية (عبد القوي، 1989، ص 25).

و يرى Durkheim من منظور اجتماعي بحت، أن الإنسان ينتحر أو يعيش طبقًا لموقفه من الجماعة، التي يعيش فيها .فهو ينتحر عندما تقل ارتباطاته الاجتماعية .لذا فإن الانتحار يكون أكثر بين المطلقين، الذين ليس لديهم أطفال .أي الشخص الذي يصبح وحيدًا، لا يستمد دوافع لوجوده من خلال علاقات تربطه بالآخرين، أو أنه على النقيض من ذلك لديه روابط اجتماعية قوية جدًا حتى أنه ليضحي بنفسه من أجل الجماعة، مثلما يحدث

في بعض الطوائف اليابانية، أو أنه ينتحر لأن علاقاته الاجتماعية قد اضطربت، فلا يستطيع تحملها ويقرر إنهاء حياته (عبد الرحمن حمودة، 1998).

و قد اشتق " دوركايم " مفهوم الأنانية (Egoism) و مفهوم افتقاد الضبط الاجتماعي (Moral restraint)ومفهوم الحاجة إلى قوة أخلاقية خارجية، و كذلك بعض المفاهيم، السيكولوجية و ترجمها إلى متغيرات اجتماعية لخصها في بعدين أخلاقيين متضادين هما:

أ – الأنانية مقابل الاثارية

ب – اللامعيارية مقابل الجبرية.

واعتبر دوركايم أن هناك في المجتمعات كلها قدرا مناسبا من التوازن بين كل من الأنانية والايثارية من ناحية، و اللامعيارية و الجبرية من ناحية أخرى و أن أي تغير في هذا التوازن يمكن أن يؤدي إلى زيادة في التفكك الاجتماعي (عبد القوي، 1989، ص 25).

وبناءا على ما سبق اقترح " دوركايم " أربعة أنوا ع للانتحار جميعها تؤكد على قوة أو ضعف علاقات الشخص أو روابطه بالمجتمع.

*الانتحار الأناني :و هو حينما يكون للفرد روابط قليلة جدا بالمجتمع و لم تحقق له مطالب الحياة.

*الانتحار الايثاري :و يحد ث حينما يكون للشخص روابط اجتماعية قوية جدا لدرجة انه يضحي بنفسه من اجل الجماعة.

*الانتحار اللامعياري :و يحد ث حينما تتحطم فجأة العلاقة المعتادة بين الفرد و المجتمع، مثل وقوع صدمة، و فقد مباشر للعمل، أو صديق حميم أو ثروة.

*الانتحار الجبري: و يحدث من تنظيم متزايد يفرض على الأشخاص مثل العبيد حيث لا يروا بصيص أمل للحرية في المستقبل.

و يشير Douglas الذي اختلف مع وجهة نظر دوركايم إلى أن المعاني الاجتماعية للانتحار تختلف بشدة، فكلما تكاملت المجموعة على نحو اجتماعي اكبر كلما زاد اشمئزازها من الانتحار، كما أن ردود الأفعال الاجتماعية للسلوك الانتحاري يمكن أن تصبح نفسها جزءا من أسباب نفس التصرفات التي تسعى المجموعة لضبطها.

و يعتقد Maris أن النظرية المنهجية للانتحار يجب أن تتضمن أربع فئات واسعة على الأقل من المتغيرات، تلك التي تخص الشخص، و السياق الاجتماعي، و العوامل البيولوجية، و السلطة السياسية التي غالبا ما تتضمن السير الانتحارية (فايد، 2001 ب، ص ص 260-261).

و يشير أنصار النظريات الاجتماعية الحديثة و منهم Marten على سبيل المثال لا على سبيل الحصر -إلى أن اختبار مدى انتظام دورات العمل و أثره على المكانة الاجتماعية للأفراد، يفسر التناسب العكسي بين الانتحار و التكامل الاجتماعي .لان تدهور حالة العمالة خلال الأزمات الاقتصادية، يؤدي إلى تدهور المكانة الاجتماعية للأفراد، وبالتالي تضعف علاقاتهم الاجتماعية، و تعجز عوامل الضبط الاجتماعي عن توجيههم و تسود الفوضى

المجتمع عامة، و أصحاب المكانة العليا خاصة، فيكثر إقبالهم على الانتحار (عبد القوي، 1989، ص54).

النموذج البيئي:

تعتبر ظاهرة الانتحار و السلوكات الانتحارية حسب هذا النموذج كنتيجة لتفاعل عدة عوامل مترابطة أهمه ا :العائلة، الأصدقاء، المدرسة، الجماعة، الثقافة، المجتمع و المحيط.

يساعد النموذج البيئي في التذكير بتعقيد ظاهرة الانتحار من جهة، و بالتأثيرات المختلفة التي يجب أخذها بعين الاعتبار عندما نحاول فهم الظاهرة من جهة أخرى.

في هذا الصدد يشيرRaymond إلى أن الانتحار عند الشباب متعدد الأسباب و لا يوجد له حل واحد خاص .و ينبثق السلوك الانتحاري من تفاعل معقد و دينامي لعوامل الخطر الفرد ية و الاجتماعية و المحيطي ة .و تجعل عوامل الحماية السلوك الانتحاري مختلفاولكن غير منفصلا عن عدة سلوكات أخرى منحرفة كالإدمان، و السلوكات الجنسية غير المحصنة.

و حسب هذا النموذج توجد أربعة عوامل تساعدنا على فهم ظاهرة الانتحار و السلوكاتالانتحارية عند الشباب و هي على النحو التالي:

العوامل الاستعدادية :و هي العوامل التي تحدد درجة احتمال الانتحار ومن بينها نذكر:التاريخ العائلي فيما يتعلق بالانتحار.

العوامل المساعد ة :و هي العوا ل التي تضاعف من احتمال الخطر الموجود مسبقا و من بينها نذكر :تعاطي المخدرات و الكحول.

العوامل المعجلة :و هي العوامل التي تعمل كعوامل مفجرة عند الأشخاص الذين يحملون استعدادا للانتحار ومن بينها نذكر:الفقدان المفاجئ، الرسوب أو الفشل.

عوامل الحماية :و هي العوامل التي تسمح بإعداد الظروف التي تساعد على التخفيف من خطر الإقدام على الانتحار كوجود شخص راشد على الأقل تحت تصرف المريض ممكن أن يقدم له يد العون و كل من الدعم و الفهم اللازمين.و من المهم جدا التأكيد على أن كل من العوامل الاستعدادية و المساعدة و كذا

العوامل المعجلة تساهم في الرفع من خطر الإقدام على الانتحار بينما تخفف عوامل الحماية من اثر عوامل الخطر (Raymond, 1999).

المحاضرة التاسعة: الجنوح والانحراف

محتوي المحاضرة:

مقدمة

تحديد مفهوم الجنوح

الخصائص العامة للسلوك الجانح:

تطور المفهوم عبر الدراسات:

أهداف المحاضرة:

تحديد مفهوم الجنوح و تطور المفهوم عبر الدراسات:

الأدوات المستعملة في المحاضرة:

مطبوعة المحاضرات.

الصبورة للشرح.

مقدمة

لا يمكن دراسة السلوك الجانح كمتغير قائم بذاته إلا إذا كان في علاقة تفاعلية مع البيئة التي تواجد فيها . ذلك أن البيئة متغير يحيط بشخصية الجانح وتمده بكثير من معالمها، وهي التي في كثير من الأحيان تعطيه الوجهة التي هو عليها.

إن الأسرة باعتبارها قاعدة بناء شخصية الحدث الجانح وغير الجانح على السواء .من خلالها يشارك الأولياء بقدر كبير في إرساء القواعد الأساسية التي توضع عليها عناصر شخصية الطفل .وذلك من خلال الممارسات اليومية التي يقومون بها عن قصد أو غير قصد .

تحديد مفهوم الجنوح

ظهرت عدة تعاريف للجنوح في الدراسات السابقة سواء كانت من زاوية قانونية أو اجتماعية أو نفسية، انطلقت كل منها من خلفية نظرية معينة مما جعل الموضوع تتضارب فيه التعاريف في أكثر الأحيان .وعموما لقد انحصرت هذه التعاريف في:

***قانوني** :ركزت هذه التعريف على المخالفة القانونية التي يقوم بها الجانح وما يصيب المجتمع من عطب من جراء ذلك .غير مهتمة كثيرا بالبناء النفسي للطفل الجانح .مثل :تعريف الأمم المتحدة :تم في مؤتمر انعقد في الأمم المتحدة في سنة 1963 وضع ثلاث تعاريف للحدث الجانح على النحو التالي:

-**التعريف الأول** :عرف الجانح بأنه الحدث الذي يرتكب ما يعتبره القانون الجنائي لبلده جريمة إذا ارتكبه الشخص الراشد.

-**التعريف الثاني** :يتضمن الجريمة والسلوك الغير السوي الذي لا يعتبر جريمة من النظرة القانونية .أي عدم توافق الحدث في سلوكه مع الأوضاع التي يقرها المجتمع.

-**التعريف الثالث :** يبين الجانح بأنه الحدث الذي يحتاج إلى رعاية خاصة بسبب الظروف السيئة التي تكتنفه كالإهمال والنبذ واليتم وغير ذلك من الأوضاع التي لا خيار له فيها، والتي ستؤدي به إلى الانحراف والإجرام إذا لم يتخذ حياله وسائل الوقاية والرعاية والعلاج . (محمد رمضان، 1983، ص 13).

تعريف نرمين لويس نقولا (1990) إنه الطفل الذي لم يتجاوز الثامنة عشر من عمره والذي صدرت منه أفعال ينتهك بها القانون ,وتعتبر خارجة عن العرف والتقاليد .بمعنى أنها الأفعال الغريبة والشاذة والخارجة عن تلك التي تصدر عنه في مثل عمره وتدينه أمام القضاء .ويترتب على ارتكابه لها إيداعه في المؤسسات الخاصة مع الأحداث الجانحين (نرمين لويس نقولا، 1990، ص 14).

***اجتماعي** :وتهتم بما يوقعه الفعل من أضرار بالتنظيم الاجتماعي ومسه بالأخص بالقيم والمعايير الاجتماعية التي يعتبر الجانح فردا منحرفا عنها مثل تعريف: Sutherland و Cresseyالجانح من يكون فعله له نتائج خارجية وينبغي أن يكون ممنوعا ومذكورا في القانون وتتوافر فيه صفة التعمد أو يكون رد فعله إساءة أخرى، كما ينبغي أن يتصف العمد بالإجرامية .فالشخص المجنون ربما يرتكب جريمة ولكن العمد غير متوافرة فيها .ويجد ارتباط بين المنع القانوني والإساءة المتعمدة، ووجود وصف قانوني للعقاب,Neumeuer) " Martin Henry, 1961, P19)

***نفسي** :وهذه التعاريف تنظر إلى الجانح نفسه مركزة على البناء النفسي في علاقته بالبيئة المحيطة، وليس على نوع المخالفة أو مدى الضرر بالبنى الاجتماعية ودرجة انحرافه عن قيمها .مثل:

-إن الجانح هو ذلك الفرد الذي يسلك سلوكا غير سوي .ينحرف به عن المعايير السوية في المجتمع الذي يعيش فيه .ويؤدي إلى عدم توافقه ويتسم هذا السلوك بطابع الخطورة والتكرار والاستمرار .ويكون هذا السلوك نتيجة إما لمؤثرات بيئية أو أسرية أو مجموعة خبرات مؤلمة أوكلها أو بعض منها مجتمعة أكسبته مجموعة من العادات والاتجاهات والقيم الغير سوية ويكون حصيلتها النهائية التأثير السيء على مكونات شخصيته (حنفي إمام إسماعيل، 1979، ص ص 17-18).

-الحدث الجانح هو ذلك الفرد الذي يسلك سلوكا غير سوي بالنسبة لنفسه أو الآخرين من أفراد المجتمع .وأن هذا السلوك له طابع الخطورة والاستمرار والتكرار، وليس در فعل مؤقت لمشكلة من المشكلات التي تواجه الحدث في حياته .بل نتيجة لاختلال في نمو مكوناته الشخصية .مما لا يستطيع معه الحدث إدراك المعايير السلوكية على أساس أنها محدد سلوكي .وذلك نتيجة لتعرضه لمؤثرات بيئية من نوع ما أو أسلوبا من التربية والعلاقات الوالدية أو الاجتماعية. بحيث ترتب عن هذا كله تعلم أسلوبا معينا من أساليب التوافق مع صراعاته يمتاز بالعدوان .مما يجعله في النهاية ينحرف عن معايير السلوك السائدة في المجتمع (أنور الشرقاوي، 1970، ص 45).

الخصائص العامة للسلوك الجانح:

*سلوك نوعي، قد يقوم به أي مراهق، لكنه لدى الجانح أكثر اضطرابا(من حيث الدرجة .)إلا أنه لا يصل إلى درجة الاضطراب الذهاني.

*مرجع هذا السلوك المضطرب هو كيفية إدراك وتفسير دينامية التفاعل القائمة بين الجانح والبيئة التي يعيش فيها بالأخص منها الأسرة.

*تظهر المعاملة الوالدية القاعدية الأساسية كعنصر بيئي له تأثير على اكتساب السلوكيات من المحيط.

*تتكون هذه السلوكيات المضطربة في البيئة الأسرية على ضوء المعاملات الوالدية. بالأخص، وفي بنيات اجتماعية أخرى، عبر مراحل الطفولة.

*تظهر هذه السلوكيات المضطربة أكثر حدة في فترة المراهقة المحددة عمريا ، لتوصف بأنها جانحة وتقع بالتالي تحت وطأة القانون.

تطور المفهوم عبر الدراسات:

الشخصية السيكوباتية : استعملت هذه التسمية منذ أكثر من 200 سنة خلت، حيث وصف النفساني الفرنسي " Penel " كحالة غير معروفة في ذلك الوقت لا يمكن وصفها تحت أي فئة تشخيصية من الاضطرابات العقلية المعروفة ان ذلك وأطلق عليها جنون تشويش Madness confusion"". وتمثل هذه الحالة مجموعة من المرضى لا يظهر عليهم أي

اضطراب في قدراتهم العقلية، ولكن سلوكهم يصل في سوء توافقه إلى ما يصل إليه سلوك كثير من الأشخاص المضطربين عقليا، فهؤلاء المرضى ليسوا ذهانيين ولا عصابيين، كما أنهم ليسوا من نوع مرضى الاستجابات النفس جسمية على الإطلاق، وفي ان واحد يشتركون في صفة واحدة هي أنهم يبدوا عليهم اختلال الخلق (محمد شحاته واخرون، 1999، ص 235).

وقد تطورت بعد ذلك الدراسات في هذا المجال، ووضع هؤلاء الأفراد على مر التاريخ في عدة أصناف مختلفة مثل النقص السيكوباتي التكويني، الاختلال الخلقي، الضعف العقلي الخلقي، السسيوباتية. كما أطلق عليها "1891 " Koch مصطلح الانحطاط السيكوباتي، ثم شاع بعد ذلك مصطلح الشخصية السيكوباتية كفئة سايكاترية خلال النصف الأول من القرن العشرين، كما استعرض "1930 Partridge ما كتب عن السيكوباتية وأبرز التعارض في الأداء حول هذه الفئة إذ أوجد هذه الفئة تظم أفرادا يتنوعون تنوعا كبيرا، ويدخل فيها في كثير من الأحيان بعض من يعانون التخلف العقلي ومصابي العصاب، وذوي الذهان الكامن (World Health Organisation, 1981, p 31).

استعمل Sinor **مصطلح** Asocial لكي يشير إلى الجانح، وأن المخالفة بمعناه التربوي شيء أكثر من تجاوز القانون .عن (**Rosello Vincent, 1952, p 30**).

كما اقترح Heuyer **مصطلح** Anti-social الذي به يصف مركبات العدوان. أما Lavache اقترح مصطلح Pseudo-social ليؤكد فيه على التكيف الناقص. عن

(Heuyer, **1952, p 110**). كما استعمل Alescander مصطلح الشخصية ذات الخلق العصابي وهو وصف يستعمله المحللون النفسانيون، **للإشارة** إلى الشخصية السيكوباتية. وبذلك أصبح هذا المصطلح من لغة الطب النفسي، وعلم النفس الإكلينيكي، ثم استعملته فيما بعد الجمعية الأمريكية للطب النفسي كفئة تشخيصية (World Health Organisation, 1981, p 51).

وقد عبر عنها فيما بعد الدليل التشخيصي والإحصائي للاضطرابات العقلية الأول 1952بمصطلح" السيكوباتية " بدلا من الشخصية السيكوباتية، كما استعمل كذلك مصطلح الشخصيةD.S.M.1" السسيوباتية .حيث وصف هؤلاء الأفراد بأنهم لا يلتزمون بقوانين المجتمع والبيئة الثقافية السائدة (عبد المجيد منصور، 1998، ص ص 75-76).

*الشخصية السسيوباتية :وهي عبارة عن فئة واسعة تضم نوعية مختلفة من الاضطرابات، تشمل الانحرافات الجنسية، وإدمان الكحول والمخدرات، بالإضافة إلى السلوك المضاد للمجتمع، والسلوك اللاجتماعي، وهو أكثر اقترابا من المفهوم التقليدي للشخصية السيكوباتية.

كما أطلق عليه Croninger تسمية" السلوك المضاد للمجتمع باعتباره يميز أولائك الأفراد الذين يعانون من متاعب دائمة، ولا يستفيدون من الخبرة، ولا يفيد معهم العقاب، ولا يشعرون بالولاء لأي فرد، أو جماعة، أو عرف، أو قيم، ويتصفون بالقسوة، وتبدوا عليهم علامات عدم النضج الانفعالي، ونقص في الإحساس بالمسؤولية واضطراب الحكم، كما لديهم قدرة فريدة على تبرير سلوكهم حتى يبدوا معقولا ومقنعا (Croninger, 1987, P573-588).

غير أن إطلاق تسمية السسيوباتية تغير فيما بعد بتغير دليل التشخيص (D.S.M.II) وأصبح يطلق الشخصية عليه فيما بعد مصطلح المضادة للمجتمع، في دليل التشخيص (D.S.M.III.R) وهي واحدة من عدة اضطرابات تصيب الشخصية. حيث يشير هذا الدليل الثالث المعاد إلى أن الشخصية المضادة للمجتمع تشخيص مخصص للأفراد غير المتطبعين اجتماعيا بشكل أساسي، والذين تؤدي بهم أنماطهم السلوكية إلى صراع مع المجتمع بشكل متكرر. كما أنهم عاجزون على الانتماء الحقيقي للأفراد والجماعات، أو القيم الاجتماعية، وهم أنانيون وغلاظ القلوب، ولا يتحملون المسؤولية، وعدوانيون، وعاجزون عن الشعور بالذنب ، أو التعلم من الخبرة والعقاب، ولا يتحملون الإحباط، ويلقون اللوم على الآخرين، ويظهرون تبريرات مقبولة لسلوكهم (Croninger, 1987, P573-588).

بينما ظهرت نفس التسمية " الشخصية المضادة للمجتمع La Personnalité anti-social، في المجموعة **ب** "**B**"من محور اضطرابات الشخصية في الدليل التشخيصي الأمريكي الرابع (D.S.M.IV) الصادر في سنة 1994 عن الجمعية الأمريكية للطلب العقلي.

يجدر الذكر أن اضطرابات الشخصية يتحتم التطرق إليه، ذلك أن مصطلح " الشخصية المضادة للمجتمع" يعتبر أحد الاضطرابات الذي يدخل تحت العنوان العام " لاضطرابات الشخصية ." حيث عرفه بالأخص الدليل التشخيصي الأمريكي الرابع بأنه " حالة دائمة من

التصرفات والتجارب المعيشة التي تنحرف بصاحبها عن ما يمكن أداؤه في ثقافته، وتوصف هذه الحالة بأنها شاملة وثابتة وتظهر في المراهقة أو في بداية الرشد لتكون مصدر ألم، أو على شكل اضطراب في الوظائف (Gielfi I.D,et al,1996,P739).

وقد جمع الدليل التشخيصي الرابع اضطرابات الشخصية في 10 اضطرابات فرعية كالتالي:

1-**اضطرابات الشخصية العظامية Paranoïaques**: وتمتاز بحذر اتجاه الآخرين. ...

2-**اضطرابات الشخص شبه فصامية Schizoid** : وتمتاز بعدم ربط العلاقات الاجتماعية.

3-**اضطرابات نمط الشخصية الفصامي Schizotypique**: وتمتاز بنقص في المعارف وخاصة اتجاه الأقارب، مع انحراف معرفي إدراكي وتصرفات أنانية....

4-**اضطرابات الشخصية المضادة للمجتمع Antisocial** : وتمتاز بكراهية وتجاوز حقوق الآخري...

5-**اضطرابات الشخصية الهستيرية Histrionique**: وتمتاز باستجابات انفعالية متتالية، وانتباه حاد....

6-اضطرابات الشخصية **النرجسية Narcissique**: وتمتاز بالاحتياج الجارف إلى أن تكون موضوع حب مع إظهارها لنقص في مودة الآخرين....

7-اضطرابات الشخصية الحدية Bordline : وتمتاز بقلة الدافعية الظاهرة، مع عدم استقرار في تصور الذات والعلاقات...

8-اضطرابات الشخصية الانسحابية Evitante : وتمتاز بنقص في الدافعية الاجتماعية، وبالشعور بعدم القدرة على بلوغ النجاح، وحساسية عالية نحو النقد السلبي من الآخرين ....

9-اضطرابات الشخصية الاعتمادية Dépendante : وتمتاز بسلوك تبعي يرجع إلى الحاجة إلى التكفل...

10- اضطرابات الشخصية الوسواس القهري – compulsive Obsessionnelle: وتمتاز باهتمامها بالنظام والإنجاز العالي، والمراقبة....

11- اضطرابات الشخصية غير محددة Le trouble de la personnalité non spécifier: وهي فئة مهيأة لكي تشمل نوعين من الوضعيات:

1 -نوع من الشخصية الذي تتوفر فيه الصفات العامة لاضطرابات الشخصية، وبعض الصفات الأخرى من الاضطرابات التي تختلف عن اضطرابات الشخصية المعروفة.

2-نوع من الشخصية تتوفر به الصفات العامة لاضطراب الشخصية ما عدى الاضطرابات الأساسية .ولا تتوفر معاييره ولا يوجد في هذا الدليل مثل (الشخصية السلبية/ العدوانية) .(Gielfi I D, et al, 1996, P739)

عرف (D.S.M.VI) الشخصية المضادة للمجتمع كالتالي: حالة عامة من الكراهية واعتداء علي حق الآخرين، ويظهر ذلك ابتداء من عمر 15 سنة، ويجب أن يتمظهر علي الأقل ثلاث مظاهر من الحالات التالية:

أ -1 -عدم المقدرة على مسايرة المعايير الاجتماعية التي تضبط السلوك الشرعي، كما يظهر تكرار هذا السلوك.

2-اتجاه نحو مغالطة الآخرين من أجل المصلحة الشخصية، أو جلب المتعة، مستعملا في ذلك الأكاذيب المتكررة، التسميات المستعارة، والنصب، الاحتيال.

3-عدم المقدرة، أو عدم الدافعية للتخطيط الذاتي.

4-حساسية أو عدوانية تظهرها المشاجرات، والاعتداءات المتكررة على الآخرين.

5-استهانة واضحة بالسلامة الذاتية، وسلامة الآخرين.

6-عدم تحمل المسئولية الواضح الذي يظهر على شكل عدم المقدرة على أداء وظيفة قارة ، أوتسديد التزامات مالية.

..7-غياب التأنيب الذاتي الذي يظهر عادة على شكل عدم اهتمام أو استعمال مبالغ فيه للتبريرات

ب – لا يمكن أن يتجاوز أو يساوي عمره 18 سنة.

ج–يجب أن يظهر اضطراب في تصرفاته قبل عمر 15 سنة.

د – لا يجب الأخذ بعين الاعتبار السلوكيات المضادة للمجتمع التي يمكن أن تظهر بمناسبة تطور فصامي، أو نتيجة حلقة هوس.

وعليه **فعلم الاجتماع يستعمل مصطلح " انحراف " أي انحراف عن المعايير والقيم التي تحكم الجماعة التي يعيش فيها الجانح ومن ثم فهو خروج عن الجماعة والضرر بها مما يلزم معاقبة المنحرف عن ذلك.

وعلم القانون يستعمل مصطلح " الحدث الجانح " ويقصد به الميل والخروج عن القوانين في سن **محددة فإ**ذا تم ذلك تحتم تطبيق القانون واستعمال القوة الجبرية التي يسمح بها القانون في مكان معين وزمن معين.

علم الإجرام فيستعمل مصطلح " الشخصية المجرمة " ويبحث في الخلفية التي تؤدي بأحدهم إلى القيام بالجريمة، وكيفية التقليل منها .وجد في (ناصر، 2006-2007).

في حين أن المجلب للانتباه وفي كل هذا، نجد أن **علم النفس** يستعمل معظم هذه المصطلحات للتعبير بها عن ظاهرة واحدة هي" ظاهرة الجنوح" ، مما يجعله يسقط في عدم

الضبط الجيد للمصطلح الشيء الذي ينجر عنه اضطراب في التصورات وفي الإستراتيجيات وحتى في المناهج المستعملة.

المحاضرة العاشرة: الجنوح والانحراف(تابع)

محتوي المحاضرة:

العوامل المحددة للجنوح

النظريات المفسرة للسلوك الجانح

أهداف المحاضرة:

تقديم العوامل المحددة للجنوح، توضيح النظريات المفسرة للسلوك الجانح.

الأدوات المستعملة في المحاضرة:

مطبوعة المحاضرات.

الصبورة للشرح.

العوامل المحددة للجنوح: يمكن تقسيم عوامل الجنوح في شكل ثلاثة عوامل أساسية:

1 -عامل فردي يضم العمر، الجنس، الحالة الزوجية، المهنة، السكن، الطبقة الاجتماعية، التعليم، التنشئة، البناء النفس، خصوبة

2-عامل فيزيقي يضم السلالة، المناخ، التربة وطبيعتها، الطول النسبي للنهار والليل، الفصول، الظروف الجوية.

3-عامل اجتماعي يضم الكثافة السكانية، الهجرة، الرأي العام ، العادات والتقاليد ، الديانة، الوضع الاجتماعي، الظروف الاقتصادية والصناعية.

(رزق سند إبراهيم، 1990 ، ص28).

جبر الدين .بلوم (1995) الديناميات النفسية ، علم القوى النفسية اللاشعورية، ترجمة رزق سند إبراهيم ليلة، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان.

النظريات المفسرة للسلوك الجانح: إن تعقد ظاهرة الجنوح وتعدد متغيراتها، والمرحلة العمرية التي تظهر فيها والآثار التي تتركها في الفرد نفسه وعلى الآخرين، وعلى الممتلكات .جعلت الكثير من النظريات تحاول إحاطة بذلك من بينها: منظور علم الاجتماع ، منظور السايكاتري المرضي ، وفي جانبها النفسي الذي سنقدم فيما يلي وجهتان حوله كمايلي:

التناول التحليلي الدينامي: لم تكن التناولات الأولى للتحليل النفسي قد اهتمت بالسلوك الجانح .وإنما اهتمت أصلا بالشخصية المرضية .وبتطور التحليل النفسي، لم يتم دراسة شخصية الجانح دفعة واحدة وإنما ضل تفسير سلوك الجانح مستمرا على يدي كل من فرويد ، ميلاني كلاين وغيرهم.

وتطرقت إليه مقاربة التحليل النفسي خاصة من خلال موضوع " العدوان " الذي أصبح يحتل المرتبة الثانية من حيث الاهتمام بعد موضوع " البيدو "في النظرية التحليلية. حيث ظهرت وجهات نظر حول العدوانية يقول بها المحللون النفسانيون على اختلاف نزعاتهم ، انطلاقا من أراء " فرويد.

يقول فرويد بغريزتين أساسيتين توجهان المعتدي وتمدانه بالطاقة الحيوية هما" :غريزة الحياة وهي منبع الطاقة الجنسية، و" غريزة الموت تهدف إلى التدمير وتأخذ طابع مشاعر الإثم وإدانة الذات والقسوة عليها والتشدد معها .وإذا توجهت إلى الخارج فإنها تأخذ كل أشكال العدوانية وبذلك اعتبر فرويد العدوان من خلال غريزة الموت، متأصلا في الطبيعة البشرية، ومستقلا عن غريزة الحياة التي تتضمن الجنسية

أما "ميلاني كلاين " وهي من أبرز من تابع منظور فرويد، أعطت اهتماما خاصا للعدوان، الذي كانت ترى أنه يعمل داخل الطفل من بداية الحياة .وكانت تعتقد أن قدرة الفرد على أن يخبر كلا من الحب والنوازع الهدامة هي قدرة فطرية إلى حدما.

أما " أدلر " يرى في العدوان وسيلة للسيطرة والتعويض عن النقص والتغلب على العقبات التي تواجه الفرد .كما اعتبر أدلر فكرة العدوان المحرك الأساسي لسلوك الإنسان، بدلا من " الجنس " الذي قال به فرويد.

أما الآراء النظرية ضمن هذه المقاربة، التي تناولت ظاهرة عدوانية الجانح فيمكن تلخيصها في وجهات النظر كالتالي:

1-رأي القائلين ب" أنا أعلى " عنيف لدى الجانح.

2-رأي القائلين أن الجانح دون " أنا أعلى."

3-رأي القائلين ب" الأنا " وعلاقته بالآخرين-Bergeret. J, & al.1981,PP20). . .22).

هكذا عموما يلاحظ أن اضطرابات السلوك الجانح حسب التناول التحليلي الدينامي ترجع أصلا في نشأتها إلى الصراع الذي يقوم بين القوى الفطرية، أو ما يسمى بالغرائز الأولية، وينشا هذا الصراع ذاته عن كبت مثل هذه الطاقات الغريزية بشكل يجعلها تسعى بشدة إلى إشباعها أو التعبير عنها بأسلوب رمزي مقنع .كما وأن مثل هذه الاضطرابات السلوكية الوظيفية قد تكون حصيلة تنشئة اجتماعية بيئية بحيث تضعف قدرة الشخص على ضبط مثل هذه الدوافع الفطرية المتصارعة (فرج أحمد فرج ، 1967 ، ص 13).

التناول النسقي: أهتم التناول النسقي في ميدان علم النفس المرضي وبالأخص الطب العقلي بالأسرة ونظر إليها على أنها مجموعة من العلاقات تتم عن طريق التواصل .وإن كان يرجع هذا التناول إلى النظرية العامة للأنساق ل " ليدوينج فان بيرتالونفي1973

الذي اهتم بالأخص بالأنساق المفتوحة للتوازن. Ludwig von Bertalanfy, حيث أكد على مصطلح" الضبط بواسطة التغذية العكسية la régulation par feed back الذي كانوا قد أطلقوا عليه في ميدان البيولوجية تسمية " ذاتية الانضباط" Homostase". وهكذا وانطلاقا من سنة 1957 قام " دون .د .جاكسون Don, D. Jackson مؤسس مدرسة " بالو " Palo Alto " بتقديم فرضية مفادها... " أن مرض المصاب يمكن أن يفهم كآلية

ضبط ذاتي وظيفته إرجاع توازن النسق الأسري الذي يعيش في خطر التغيير).

Elkaim.M,1997,P443)

هذه الوسائل النظرية سمحت فيما بعد بتفسير الوظيفة الدافعية إلى المرور إلى الفعل الجانح .وذلك من اجل الإبقاء على توازن النسق الأسري الاجتماعي.

وهكذا أعطى هذا المنظور اهتماما بالغا لفهم الفعل الإجرامي الجانح بالأخص داخل النسق الأسري مساعدا بذلك على كشف وفهم الأفعال التي تظهر أنها غير مفهومة لكنها متكيفة، قد تكون مناسبة في إطار تجعل القائم بها يكررها في وضعيات مختلفة أطلق عليها " ج . باتسونBatison.G 1985 الإكراه المزدوج Double contrainte أو المطالب المتضاربة .

ويتخلل هذا المنظور النسقي عدة نظريات، حاولت كل منها تفسير الفعل الجناحي ضمن النسق الأسري، وذلك من خلال التركيز على التفاعلات التي تتم بين أفراد الأسرة ضمن خلفيتين :أحدهما تنطلق من أن الجنوح انحراف عن القواعد الاجتماعية ، وهو بالتالي انعكاس لتخلي الأسرة عن دورها نتيجة لظروف اقتصادية, اجتماعية وعاطفية. والثانية تنطلق من أن الجنوح اضطراب يمس سلوك الجانح، وهو بالتالي انعكاس للاضطرابات المرضية التي تتواجد في الأسرة نفسها–منطلق سايكاتري.

المحاضرة الحادية عشر: مثال عن المشاكل السلوكية لدى الطفل الكذب.

محتوي المحاضرة:

تعريف الكذب:

أشكال الكذب

العلاج و الوقاية من الكذب

أهداف المحاضرة:

توضيح تعريف الكذب وأشكاله ا

تقديم العلاج و الوقاية من الكذب

الأدوات المستعملة في المحاضرة:

مطبوعة المحاضرات.

الصبورة للشرح.

-**تعريف الكذب:**لا يُعتبر الكذب عرضاً مرضياً إلا إذ تكرر وأصبح عادة للطفل. يعتبر الكذب مشكلة بعد سن السابعة عندما يكون الولد قد فهم القواعد الاجتماعية. وهو يتخذ أشكالاً مختلفة تخدم أغراضا مختلفة أيضا. والواقع أنه لا يجب أن نطلق على الطفل تسمية الكذاب حتى لا نعزز هذا المفهوم لديه، كذلك يجب أن لا نتغاضى عنه بل إنه من الواجب أن نصحح له من دون أن نشعره بالعار.

أشكال الكذب: فهي:

الكذب الخيالي أو التلفيقي: كما يطلق قنديل (2006) على هذا النوع من الكذب كذب احلام اليقظة. حيث لا ينبغي أن يشفق الآباء من عجز أبنائهم عن الالتزام الدقة والصدق في سرد الوقائع وذلك لان الطفل يمر بفترة طويلة من قبل أن يستطيع التفرقة بين الحقيقة والخيال. ما يلجا الطفل في سبيل المفاخرة بقيمته الذاتية إلى المبالغة في بعض المواقف التي قام بدور فيها ، وكثيرا ما يكون للأقاصيص التي ينسجها أساس واه من الواقع، بيد أنها كثيرا ما تكون أيضا أمورا لفقها الطفل ، حتى يتجاهل الناس أمره تجاهلا مطلقا

ويظهر هذا عند الأطفال نتيجة لقفزات خيالية في تصوراتهم. الواجب هو أن نكشف في الأطفال هذه القوة الخيالية ونوجهها وجهة صالحة.

وهذا النوع من الكذب لا يدل على انحراف سلوكي وسببه ان الطفل يتلبس عليه الأمر لتداخل مع الواقع بحيث لا يفرق بينهما ، مثال ذلك أن يسمع الطفل قصة خرافية او واقعية تمتلك عليه مشاعره وبعد أيام يتقمص أحداث القصة (مختار، 1999، ص161).

الكذب الادعائي: وهو يحدث عادة عندما يبالغ الطفل في وصف تجاربه الخاصة فيجعل من نفسه بطلاً ينتزع الإعجاب. ويهدف هذا النوع إلى إحداث السرور في نفس السامع وبذلك يتحقق لدي الطفل إشباع حيله إلى السيطرة وتأكيد الذات.

هو ذكر شيء غير حقيقي، مع معرفة بأنه كذب وبنية غش أو خداع شخص أخر من اجل الحصول على فائدة، أو من اجل التملص من أشياء غير سارة .

هذا النوع من الكذب يلجا إليه بعض الأطفال الذين يعانون الشعور بالنقص أو الدونية لتغطيته بالمبالغة ، وبهدف الحصول على مركز مرموق وسط الجماعة. وهذا النوع من الكذب شائع بين الأطفال ولا ضرر منه فهو يؤذي أحدا ، ولكن على الوالدان أن يحاولوا علاج مثل هذه الحالة بشئ من التوضيح للحقائق.

(مختار، 1999، ص 163).

الكذب الإنتقامي: يحدث نتيجة للإنفعالات الحادة التي يتعرض لها الطفل، ويغلب هذا النوع عند الأطفال الذين يحسون بالغيرة والغبن وعدم المساواة في المعاملة. و يتركز علاجه حول بناء الثقة في النفس و العدالة في معاملة الأطفال.

قد يكذب الطفل لإسقاط اللوم على الأطفال الآخرين ، وهو من أكثر أنواع الكذب خطر على الصحة النفسية وعلى كيان المجتمع ومثله ومبادئه . لأنه ناتج عن كذب مع سبق اصرار(مختار، 1999، ص164).

الكذب الأناني

الكذب الأناني نوع من أنواع الكذب ، يلجا إليه الطفل ليحقق منفعة لنفسه أو ليمنع نفعا لأخيه أو صديقه ، وهذا النوع من الكذب يرتبط بدرجة النمو الخلقي لدى الطفل ، ونوع النموذج أو القدرة التي كانت متاحة أمامه ممثلة في الوالدين ويكذب الطفل ، لأنه يقوم منذ البداية على أن يحب للآخرين ما يحب لنفسه.

: حيث يكذب الأطفال رغبة في تحقيق هدف شخصي. وعلاج هذا النوع يتحقق عن طريق توفير الثقة المفقودة بين الصغار والكبار وجعل الطفل يعتقد أن هناك عطفاً عليه من الكبار يدفعهم دائماً لتحقيق العادل من مطالبه.(مختار، 1999، ص 165).

5-الكذب الدفاعي.

أن العقاب إذا كان مطردا قاسيا ، لا يتناسب مع ما يتطلبه الموقف أدى إلى اتخاذ الكذب وسيلة للوقاية ، وتؤكد أن العقاب نفسه كثيرا مالا يتحقق الغرض من توقيعه ، فان كثيرا من الأطفال يندفعون إلى استخدام الكذب كسلاح غريزي وقاية لأنفسهم من أساليب العقاب ، خاصة إذا كان القصاص جائرا لا عدل فيه

الكذب الوقائي يظهر عندما يكذب الطفل خوفا مما يقع عليه من عقوبة.

كثيرا ما يكذب الأطفال لأنهم يعانون من قسوة الوالدين أو المدرسة، والكذب سلاح يستخدمه الأطفال لمجرد الإحساس بالأمان... ، نتيجة التغلب على مقاومة السلطة الصارمة.

(مختار، 1999، ص166).

كذب التقليد هو الذي يكذب فيه الطفل تقليدا لمن حولهم.

الكذب العنادي هو الذي يحدث نتيجة للإرتياح الذي يجده الطفل في تحدي السلطة، خاصةً عندما تكون هذه السلطة قليلة الحنو وشديدة المراقبة في بيئة تتميز بالشدة والتعسف والقسوة.

العلاج و الوقاية من الكذب: هناك أصولاً عامة يمكن أن يسترشد بها الآباء والمدرسون وكذا المختصون والمعالجون هي:

1- لا بد من التقليل من الميل إلى علاج الكذب بالضرب أو السخرية.

2-لا بد من أن نتأكد من نوع الدافع للكذب.

3-لا بد من أن نتأكد مما إذا كان الكذب نادراً أو متكرراً.

4-ينبغي أن نُجنب الطفل الظروف التي تُغري على الكذب وتُشجع عليه.

5- يجب إشباع حاجات الطفل الرئيسية، مثل حاجاته إلى الأمن والإطمئنان وحاجته إلى الثقة فيمن حولة.

6-يجب توفير أوجه النشاط والهوايات للأطفال وإعطائهم فرصة التعبير عن ميولهم ومواهبهم والتنفيس عن انفعالاتهم.

7-يجب تشجيع مُخيلة الطفل عن طريق قراءة الشعر والقصة. ومن المهم أيضاً أن يتصف الكبار المحيطون بالطفل بالصدق ويُظهروا إعجابهم واحترامهم للصادقين في أقوالهم وأفعالهم، فالطفل ميال إلى التقليد والمحاكة لمن حوله.

المحاضرة الثانية عشر: مثال عن المشاكل السلوكية لدى الطفل السرقة.

محتوي المحاضرة:

مفهوم السرقة

التعامل مع الطفل الذي قام بفعل السرقة:

أهداف المحاضرة:

توضيح مفهوم السرقة وكيفية التعامل مع الطفل الذي قام بفعل السرقة.

الأدوات المستعملة في المحاضرة:

مطبوعة المحاضرات.

الصبورة للشرح.

مفهوم السرقة وهي عبارة عن استحواذ الطفل على مل ليس له حق وبإرادة منه وأحيانا باستغفال مالك الشيء – وحتى يمكن تسمية حادث بأنه سرقة ، يجب أن يعرف الطفل أن من الخطأ أن يأخذ الشيء دون إذن صاحبه

الأمانة أمر يكتسب ولا يورث وهي من خصائص الخُلق التي يُعلق عليها المجتمع أهمية كبيرة. تعتبر السرقة مشكلة بعد سن السابعة عندما يكون الولد قد فهم القواعد الاجتماعية. فسرعان ما يتعلم الطفل بخبرته أن كثيراً من الأشياء مُحَّرمٌ عليه، غير أن سبب التحريم

وسبب النتائج السيئة التي تلحقه لو أنه حصل على هذه المحرمات فأمرُ لا يُدركه إلا قليلاً، ومن ثَّم كانت خشية السخط والخوف من العقاب في مطالع حياة الطفل هو العامل الوحيد الذي يردع صغار الأطفال عن السرقة .(مختار، 1999، ص 143).

أنواع السرقة.

السرقة بذكاء

يسرق الطفل أشياء يريدها ويدبر لها بأسلوب جيد

السرقة بغباء

هو أن يسرق بغباء أشياء يمكن اكتشافها بسهولة وهى الأخطر.

السرقة المنفردة

يسرق الطفل أشياء منفردة بعينها تعد فى نظره لها قيمة.

السرقة المختارة :

الطفل يأخذ الأشياء اللازمة.

السرقة العشوائية

يتم سرقة كل ما يتم الوصول إليه وهو مرض نفسي يؤدى إلى التمتع في أخد حاجات الآخرين وقهر الآخرين عليها (ثابت، 1998، ص82)

التعامل مع الطفل الذي قام بفعل السرقة:

وكما ذكرنا فيما يخص الكذب أيضا هو الأمر فيما يخص السرقة حيث لا يجب أن نطلق على الطفل تسمية السارق حتى لا نعزز هذا المفهوم لديه، كذلك يجب أن لا نتغاضى عنه بل إنه من الواجب أن نصحح له من دون أن نشعره بالعار. ولكن ينبغي أن يواجه الآباء الموقف بجلاء وصراحة ويُدْركوا أنه إذا كان الطفل قد نما من الناحية العقلية والاجتماعية، فإن اعتداءه على أملاك غيره سوف يوصم باسم السرقة أمام الناس.

وليس أجدى في تحقيق الأمانة من احترام حقوق الطفل فيما يملك من أدوات، ومن تخويله حق التصرف المشروع في ذلك ما استطعنا. ولا ينبغي أن نتصرف في شيءٍ من ما يملكه دون رضاه وموافقته.

وينبغي بالطبع أن نشجعه إلى مشاطرة لعبه مع الآخرين من الأطفال. ويعتمد الأطفال على البيئة التي يعيشون فيها في تكوين موقفهم الخُلقي، فحيثما وجدنا في الآباء ميلاً إلى التعدي على حقوق الآخرين، وجدنا أبناءهم على هذا النحو ينشأون.

وكثيراً ما يبدأ مثل هذا السلوك، في البيت بأن يسطو الطفل على الطعام أو الحلوى. وإذا تَيَّسَرَ عليه الحصول على الشيء في محاولته الأولى لإشباع رغبته فقد يلجأ إلى استخدام

تلك الطريقة لسَّد كثير من حاجاته، ومن ثَّم ينمو فيه على مرَّ الزمن ميلٌ إلى عدم الاهتمام بحقوق الآخرين فيما يملكون.

وقد تدفع الغيرة إلى السرقة من طرق غير مباشرة. وأهم ما ينبغي عمله لحل هذه المشكلات هو أن نقف على الغاية التي تحققها السرقة في حياة الطفل الانفعالية، وأن نبذل ما استطعنا من جهد لعون الطفل على اشباع هذه الرغبة الانفعالية على وجه يرضاه هو و يقبله المجتمع، سواء أكانت السرقة مجرد وسيلة نحو غاية يعمل الطفل على تحقيقها أم كانت غاية في حد ذاتها.

كذلك لا يبنغي تهوين الذنب أو العمل على إخفائه حماية للطفل أو لسمعة أهله، وأنه ينبغي كذلك عدم إذلاله بل تشجيعه على مواجهة المشكلة في صراحة وجرأة ووضوح، مع التفهيم والنصح والإرشاد. وعندما يكون الطفل في سن الروضة وما دون لا نقول له لقد سرقت، ولماذا سرقت؟ بل نقول له أعتقد أنك وضعت هذا الشيء في جيبك خطأً لأنه ليس لك، إنتبه في المرة الأخرى.

وأخيراً، تجدر الإشارة إلى أن البيئة تعتبر من أهم الأسباب التي تمهد للطفل سبيل الحياة الذي يسلكه، فإما سليماً صالحاً، وإما مُعوجاً شاذاً، أيضاً، فإن للتربية – وهي ما يُلقن للطفل من نصائح وإرشاداً، وما يتلقاه في بيئة من تجارب وتعاليم – أثر واضح في تكوين نفسيته، وبالتالي في توجيهه إلى السواء أو الشذوذ والانحراف.(مختار، 1999، ص ص 144-150).

ملاحظة : الكذب والسرقة في حالة الجنح: عملية واعية ومخطط لها لا يشعر الولد بعدها بالذنب بل يلوم محيطه الذي حرمه أشياء كثيرة. فهنا أهمية العلاج النفسي التربوي الاجتماعي.

المحاضرة الثالثة عشر: مثال عن المشاكل السلوكية لدى الراشد: اضطرابات الجنسية.

محتوي المحاضرة:

ماهية الاضطرابات في السلوك الجنسي

المؤثرات التي تساعد على تطور الاضطرابات الجنسية:

إلاضطرابات الشائعة في السلوك الجنسي

التعديات الجنسية

أهداف المحاضرة:

توضيح **الاضطرابات في السلوك الجنسي.**

الأدوات المستعملة في المحاضرة:

مطبوعة المحاضرات.

الصبورة للشرح.

ماهية الاضطرابات في السلوك الجنسي: هناك تصرفات جنسية "طبيعية" تواكب عملية التطور العاطفي والجنسي عند الطفل" تأسس لاحقا لحياة ناضجة وسليمة جنسيا للراشد. ولمناقشة موضوع اضطرابات الجنسية يجب الأخذ بأهمية النقاط التالية:

*التمييز بين السلوك العادي والسلوك الشاذ.

*التعامل مع الواقع بكل ايجابية.

*تربية جنسية واعية وسليمة

*إعطاء صورة ايجابية للرجل وللمرأة تنمي الفخر بالانتماء إلى هذا الجنس أو إلى الأخر وتشدد على مفهوم التكامل الجنسي والاحترام المتبادل.

المؤثرات التي تساعد على تطور الاضطرابات الجنسية:

- الإثارة المبكرة: في مشاهدة أو ممارسة جنسية فلا يستطيع الطفل استيعاب ما يحصل بل يفهمه تعدي على حرمة جسده أو جسد الشخص الذي شاهده.
- العادة السرية: أنها تعرف طبيعية في السنين الأولى للعمر. كما هي طبيعية في سن المراهقة حيث تعبر عن بروز رغبات جنسية. أما إذا تخطت هذا الإطار فهي تعبير عن قلق نفسي وشعور بالوحدة. أهمية معالجة المشكلة وليس معاقبة الظاهرة (الحفني، 2000).

أما **الإضطرابات الشائعة في السلوك الجنسي** فهي :

المثلية –Homosexualité أو اشتهاء المماثل: في المرحلة الأولى من سن المراهقة هناك تقارب طبيعي بين أفراد الجنس الواحد تساعد على اكتشاف الذات ومعرفة الذات للذهاب نحو الأخر في مرحلة لاحقة. أما إذا بدأت علاقات شاذة بين أفراد هذا الجنس هذا دليل على فشل التطور العاطفي سببه خلل في العلاقات مع الوالدين بحيث أن المراهق لم

يحصل على صور إيجابية تسمح له الافتخار بجنسه وتعاطيه الرغبة للاتصال بالجنس الأخر.

هي انحراف جنسي يتمثل في الشعور باللذة والشبق (غانم، 2004 ، ص203) و الانجذاب الجنسي في غير الاتجاه الطبيعي نحو شخص من نفس الجنس، عادة في شكل رغبة في

السلوك الجنسي الفعلي أو القيام بهذا السلوك والاتصال الجنسي المكشوف، المستنكر اجتماعيا و قانونيا ودينيا (سرى،2003 ، ص201) .

وفق الاتجاه الجديد للجمعية الأمريكية للطب، النفسي في كتابها DSM-IV لم تعد اللوطية

اضطرابا سيكاتريا بل صنفته بتصنيف خاص تحت اسم اللوطية المحدثة لخلل في الأنا Ego-dystomic homosexuelوذلك في كتابها الثالث (الختاتنة، 2012، ص 310).

- التعديات الجنسية:

المعتدي عليه: يعيش حالة صعبه تجعله أو تضعه في حالة من الذهول والخجل والشعور بالذنب، كما احتقار الذات. في بعض الحالات يؤدي التعدي المتكرر إلى جعل الفرد مثلي homosexuel.

المعتدي: هو إنسان مريض يجب معالجته لأنه إما يشكو من حالة نفسية حادة أو أنه جانح منحرف ومحترف علينا بكلتا الحالتين مساعدته لحل مشكلته (الحفني، 2000).

المحاضرة الرابعة عشر: مناقشة بعض الحالات الاضطرابات واسقاطها على تشخيص الدليل الخامسDSM V .

محتوي المحاضرة:

تقديم حالة انتحار

تقديم حالة تعاني من اضطراب جنسي

اسقاط الحالتين حسب الدليل التشخيصي DSM V

أهداف المحاضرة:

اسقاط الجانب النظري على الحالات المقدمة كنموذج.

مطبوعة المحاضرات.

ملخص للحالات المدروسة

-ملحق للحالة ندي.

-ملحق للحالة أكرم.

الطبعة الخامسة للدليل التشخيصي لجمعية الطب العقلي.

الصبورة للشرح.

قائمة المراجع باللغة العربية:

1. أبو دف، محمود (2006) دراسات في الفكر التربوي الإسلامي ، الطبعة الأولي ، حقوق الطبع محفوظة. للمؤلف ، غزة : الجامعة الإسلامية.
2. أمال عبد السميع المليجي (1988).مقياس السلوك العدواني للأطفال، كلية التربية بكفر الشيخ .جامعة طنطا .مكتبة الأنجلو مصرية
3. أنور الشرقاوي (1970) دراسة لأبعاد مفهوم الذات لدى الجانحين ، ماجستير غير منشورة، كلية التربية، عين شمس القاهرة.
4. بلعسلة فتيحة 2012-2013، فعالية برنامج إرشاد جماعي معرفي سلوكي في تنفيذ الافكار اللاعقلانية الداعمة للعدوان وتعديل السلوك العدواني عند المراهق المتمدرس، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في علوم التربية، قسم علم النفس وعلوم التربية والارطفونيا، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر.
5. ثابت ،عبد العزيز موسى .(1998) الطب النفسي للأطفال والمراهقين ، ط 1 ، مكتبة اليازجي ، غزة فلسطين.
6. جبر الدين .بلوم (1995) الديناميات النفسية ، علم القوى النفسية اللاشعورية، ترجمة رزق سند إبراهيم ليلة، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان.
7. جبل ، فوزي محمد .(2000)الصحة النفسية وسيكولوجية الشخصية ، المكتبة الجامعية ، الإسكندرية الظاهر ،

8. حداد عبد المالك :(2006) تقرير إحصائي خطير عن ظاهرة انتحار الشباب في، الجزائر :لماذا ينتحر الجزائريون بكثرة ؟ 26 سبتمبر 2006 . http://www.albadeeliraq.com

9. الحفني ،عبد المنعم (2000) . الموسوعة الجنسية النفسية ،الطبعة الأولى ، القاهرة: مكتب مدبولى.

10. حمودة محمود عبد الرحمان :(1998) الطب النفس ى :الطفولة والمراهقة –المشكلات النفسية والعلاج"، القاهرة. الطبعة الأولى، دار طيبة للنشر و التوزيع.

11. الختاتنة، سامي محسن (2012) مقدمة في الصحة النفسية(ط)1 .عمان : دار ومكتبة الحامد للنشر والتوزيع.

12. خولة، أحمد يحي (2000).الاضطرابات السلوكية، الطبعة الاولى، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، الاردن.

13. دون مؤلف ، دس ، وجد في 2021/03/12 ، وجد في http://actupsy.free.fr/suicide2.html

14. دون مؤلف 10 Octobre 2016 تقييم وتشخيص الاضطرابات السلوكية وجد في https://educapsy.com/solutions/trouble-comportement-377 وجد في 20-11-2020.

15. دون مؤلف 10 Octobre 2016 تقييم وتشخيص الاضطرابات السلوكية وجد في https://educapsy.com/solutions/trouble-comportement-377 وجد في 20-11-2020.

16. سرى إجلال محمد (2003) الأمراض النفسية الاجتماعية (ط 1) .القاهرة : عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع.

17. الشربينى، زكريا : (1990) الإحصاء اللابارامترى في العلوم النفسية والتربوية والاجتماعية، القاهرة ، الأنجلو المصرية.

18. شرفوح البشير 2005-2006 إنعكاس عسر القراءة على السلوك العدواني لدى المعسورين، ، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في علم النفس العيادي، قسم علم النفس وعلوم التربية والارطفونيا، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر.

19. طه عبد العظيم حسين:(2007)استراتيجيات إدارة الغضب والعدوان،عمان : دار الفكر ناشرون وموزعون، الطبعة الأولى.

20. عبد الفتاح دويدار (1993) سيكولوجية النمو والارتقاء، دار النهضة العربية، بيروت.

21. عبد القوي سامي :(1989) دراسة في سيكولوجية محاولي الانتحار، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه غير منشورة كلية الآداب، جامعة عين شمس، مصر.

22. عبد المجيد منصور (1989)السلوك الإجرامي واتجاهات وتصنيف السلوك الإجرامي ،الرياض.

23. عثمان لبيب فراج(2000) مرشد المعلم، الجمعية الخيرية لرعاية المعوقين، عنيزة /السعودية.

24. العزة ، سعيد .(2002) التربية الخاصة للأطفال ذوي الاضطرابات السلوكية ، عمان الدار العلمية للنشر والتوزيع.

25. العوضي نادية :(2001) الانتحار هروب من المواجهة، موقع سلام أون لاين http://www.Islamonline.net. ،2001/7/9

26. غانم محمد حسن :(2006) الاضطرابات النفسية و العقلية و السلوكية، مكتبة الانجلوا المصرية، القاهرة، مصر.

27. غانم، محمد حسن (2004) الأمراض النفسية للشخصية(دراسات إكلينيكية لحلات عربية (د.ط) الاسكندرية : المكتبة المصرية للطباعة والنشر والتوزيع.

28. فايد حسين علي (2001) أ :الفروق في الاكتئاب و اليأس و تصور الانتحار بين طلبة الجامعة وطالباتها، دراسات في الصحة النفسية، الطبعة الأولى، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، مصر.

29. فايد حسين علي (2001) ب:(الاضطرابات السلوكية) تشخيصها –أسبابها – علاجها، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية،

30. فرج أحمد فرج (1967) الظاهر العدوانية لدى الجانحين، جامعة عين شمس، القاهرة، مصر.

31. قحطان أحمد (2004). تعديل السلوك ، ط 2 ، عمان : دار وائل للنشر والتوزيع.

32. مجدي أحمد عبد الله (1996) علم النفس المرضي/ الشخصية بين السواء والاضطراب، دار المعرفة الجامعية، مصر.

33. محمد ، هناء احمد (2003) العلاقة بين تطبيق برنامج تدريبي للأمهات البديلات بالمؤسسات الإيوائية وتنمية معارفهن عن المشكلات السلوكية للأطفال " ، العدد13–14 جزء 2 ، مجلة كلية الآداب ، جامعة حلوان.

34. محمد رمضان مصطفى (1979) دراسة مقارنة لسمات شخصية الحدث الجانح وشقيقه غير الجانح، رسالة ماجستير غير مطبوعة، كلية الآداب، جامعة عين شمس، مصر.

35. محمد عماد الدين إسماعيل ولويس كامل مليكة (1983) .مقيا س وكسلر لذكاء الأطفال، كراسة التعليمات، القاهرة ،مكتبة النهضة المصرية.الطبعة الخامسة

36. مختار وفيق صفوت (2001) .مشكلات الأطفال السلوكية، الأسباب وطرق العلاج، دار العلم والثقافة.

37. مختار، وفيق صفوت .(1999) مشكلات الأطفال السلوكية ، الطبعة الأولي ، القاهرة : دار العلم والثقافة.

38. ناصر ميزاب 2006–2007 المعاملة الوالدية وعلاقتها بمفهوم الذات كما يدركها الجانح مقارنة بالسوي أطروحة لتحضير شهادة دكتوراه الدولة في علم النفس

العيادي، قسم علم النفس وعلوم التربية والارطفونيا، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر ص ص 11-13

39. هواري أحمد مجيد (2016) الامراض النفسية، الجندارية للنشر والتوزيع، الطبعة الاولى.

40. يوسف القريوتي، عبد العزيز السرطاوي و جميل الصمادي (1995) المدخل إلى التربية الخاصة، دار القلم للنشر والتوزيع، الامارات المتحدة.

قائمة المراجع باللغات الاجنبية:

1. Beck, A & al (1985): Hopelessness and eventual suicide: A 10 year prospective study of patients hospitalized with suicidal ideation, American Journal of Psychiatry, Vol 142, 559-563.
2. Bergeret .J Fain M (1981) Le psychanalyste à l'écoute du toxicomane, DONOD, Paris .
3. Croninger. Cr (1987) A systhématique method of clinical description and classification of personality variants, Archives of psychiatry,26,PP 573-588.
4. Croniger .CR, Civgason.S, Bohman M, 1988,Childhood personnality predict alcohol abuse, In young adults alcoholics, In , Clinical and experimental research, 12, PP 494- 505.
5. Freud S.1922.Group psychology and the analysis of the ego .London.
6. Hong L.K 1978.Risky shift and cautious shift .Some direct evidence on the culture .value theory .Social psychology 041.342-346.

7. J.W. KAUFFMAN Characteristics of Behavior Disorders of children and Youth 4 ième éd. Toronto, Merril Pu. Co. 1989.

8. Kacha, F ; (1996) : Psychiatrie et psychologie médicale à l`usage de l`étudiant. Entreprise nationale du livre, Alger.

9. Leenaars, A (1996): Suicide: Amultidimensional malaise, Suicide & life-Threatening Behavior, Vol 26, No 1.

10. Leenaars, A (1997) A suicide of a young adult, Suicide & life-Threatening Behavior, Vol.27, No.4.

11. Levin.P.F.And Isen.A.M.1975.Something you can still get for dime .further studies on feeling good and helping .Sociometry

12. Masalow.A.H.1970.Motivation and personality02 End.Ed .New York.Harper.and row.

13. Raymond, (S) sylvaine (1999) : Quelques réflexions sur la prévention du suicide chez les jeunes, La revue le Vis-à-vis, vol. 9 nº 2.

14. Sears .R.R.1961.Relation of early. Socialization experience to aggression in the middle. Journal of abnormal and social psychology.1961, 63.466-492.

15. Soderberg, S (2004): To leave it all behind, Factors behind parasuicide, Roads towards stability, Division of psychiatry, Department of clinical sciences, UMEA University, Sweden.

16. Tannebaum P.H.Zillman.1975.Emotional Arousal in the facilitation of aggression through communication .Inc.Berkovitz.Ed Advances .In experimental psychology.V.3.New York .Academi .Press.